الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل:.....

حركة الأمير خالد (1912-1925)

ودورها في تأسيس التيار الاستقلالي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في :

شعبة: تاريخ الجزائر **تخصص:** الحديث والمعاصر

اعداد الطالبة:

قرطوفة نورة.

تحت اشراف:

أ: مقدر نور الدين.

لجنة المناقشة:

البروفيسور : رواجعية أحمد ، رئيسا

أستاذ : مقدر نور الدين ، مشرفا

الدكتور: بومولة نبيل ، عضوا

السنة الجامعية: 2018/2017

شـــــكـــر وعـــــرفـــــان

الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلق، الحمد لله عدد ما في السموات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، و الحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء.

أحمد الله لعونه لي لإتمام هذا العمل المتواضع، فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

ثم الشكر إلى من أنار دربي بنصائحه وتوجيهاته رغم انشغالاته الكثيرة... أستاذي المشرف مقدر نور الدين.

والشكر موصول إلى متحف المجاهد وعلى رأسه مديره الأستاذ خميسي السعدي الذي قدم لي يد العون.

كذالك أقدّم جزيل الشكر لكل أساتذة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وعلى رأسهم الأستاذ حروز والأستاذة معوشي.

وإلى كل من قدم لي يد العون، فشكرا وندعوا الله أن يجعل هذا في ميزان حسناتكم

شـــــكـــراً

إهـــــــــداء

بسم من سبب الأسباب وإجعل اللهم هذا العمل المتواضع شمعة ضياء لكل طلبة العلم والمعرفة أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى بسمة الوجود، إلى نبع الحب والحنان، إلى بستان الأرجوان و الريحان ... إليك أمي: قرطوفة زينب، ولدتومي خديجة.

إلى من رباني صغيرة، ورعاني كبيرة، وشجعني لإتمام المسيرة... أنت وحدك أبي: محمد، كريبع حكيم.

إلى شريك حياتي، ومنير دربي ...لك زوجي الغالي: كريبع أمين.

إلى إخوتي: ساعد، عبد القادر، رشيد، عبد الباسط.

إلى أخواتي العزيزات: شهيناز، حميدة، فاطمة، باية، مريم، سارة، فيروز، حفيظة.

إلى صديقاتي المقربات: بن لشهب عقيلة، رملي سمية ...

إلى كل من في القلب، ونسيه قلمي، عذراً فهذا سهواً وليس قصداً.

إلى كل من يعرف قرطوفة نورة سواء من قريب أو من بعيد.

المقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

لقد كانت مسيرة كفاح الشعب الجزائري خلال القرن 19 م شاقة جدا، اذ دامت 70 عاما، قدم خلالها الجزائريون تضحيات جسيمة من خلال المقاومات الشعبية التي قادها خيرة أبناء الجزائر والتي أثرت بشكل كبير على العدو الفرنسي، الا أنها لم تكن بذلك المستوى الذي يقود الجزائر الى الاستقلال.

ومع بداية القرن 20 م فكر الشعب الجزائري في تغيير أسلوب كفاحه، وراح يغير أساليب وأشكال الكفاح المسلح بالأساليب السلمية المناسبة، فظهرت تيارات سياسية مختلفة التوجه، من شأنها العمل على تحسين أوضاع الجزائريين، فبرزت لنا ثلاث تيارات رئيسية والمتمثلة في التيار المطالب بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وقد مثل هذا التيار الاغلبية وهي تجربة الامير خالد، والتيار الثاني والمنادي بالتجنس والادماج زهي تجربة ابن جلول وفرحات عباس، اما التيار الثالث فهو تيار اصلاحي اجتماعي والذي بدأ بنادي الترقي ومن ثم تطور الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

واذا ماتكلمنا عن التيار الأول بزعامة الأمير خالد فان الكلام يطول في هذا الباب، وذلك نظرا لما قدمته حركة الأمير خالد للحركة الوطنية الجزائرية بصفة عامة وللتيار الاستقلالي بصفة خاصة، وهذا هو لب موضوع البحث والمتمثل في: **حركة الأمير خالد (1912-1925) ودورها في تأسيس التيار الاستقلالي.**

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في ابراز مدى مساهمة الأمير خالد في بناء فكرة التيار الاستقلالي.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت موضوع حركة الأمير خالد (1912–1925) ودورها في تأسيس التيار الاستقلالي لعدة أسباب منها الذاتية واخرى موضوعية.

أ–أسباب ذاتية:

– الرغبة في معرفة مدى مساهمة الأمير خالد في نشاة التيار الاستقلالي.

– الرغبة في دراسة بعض الاشكاليات العالقة بهذا الموضوع لاسيما اذا ماتعلق الامر بإشكالية هل فعلا كان للأمير خالد دور في تأسيس نجم شمال افريقيا أم لا؟

ب–أسباب موضوعية:

– تسليط الموضوع على جانب من جوانب الكفاح الجزائري والمتمثل في حركة الأمير خالد.

– الأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع في مسار الحركة الوطنية الجزائرية.

اشكالية البحث:

تتدرج اشكالية الموضوع في:

– مامدى مساهمة حركة الأمير خالد (1912–1925) في بناء فكرة التيار الاستقلالي.

وتتفرع عن هذه الاشكالية تساؤلات فرعية أهمها:

- ❖ ماهي الأساليب والوسائل الجديدة التي اعتمدها الأمير خالد في حركته ضد المستعمر؟
- ❖ ماعلاقة الأمير خالد بكل من حركة الجزائر الفتاة والنخبة؟
- ❖ وما مدى مساهمة الأمير في بروز نجم شمال افريقيا؟

المنهج المتبع في البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج **التاريخي التحليلي**، وذلك من أجل تسلسل الأحداث زمنيا، وترتيبها ومقارنتها ومحاولة معرفة وتفسير الأحداث بواسطة التحليل و النقد التاريخي الذي ساهم في توضيح الرؤية وتبسيط الأفكار.

الدراسات السابقة للموضوع:

لقد شغل هذا الموضوع بال الكثير من المؤرخين والباحثين، اذ كتبت حوله العديد من الدراسات نذكر منها: رسالة الماجستير للباحث ابن الشيخ حكيم والموسومة ب(**الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين** 1912–1936)، ورسالة الماستر للباحثتين بن زيدون عائشة وزاوي أمينة والموسومة ب **(مشاريع التجنيس وموقف الجزائريين منها)** .

المصادر والمراجع:

اعتمدت في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

– **أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة**، وقد ساعدني هذا الكتاب كثيرا في معرفة التحول الذي شهدته المقاومة الجزائرية من خلال حركة الأمير خالد.

- حكيم بن الشيخ: **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين** (1912-1936) وهذا الكتاب ساعدني في التعرف أكثر على شخصية الأمير خالد من جهة وعى حركته من جهة ثانية.

- بالإضافة الى مصادر ومراجع اخرى مذكورة بالترتيب في قائمة المصادر والمراجع.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، مدخل تمهيدي وفصلين أساسيين وصولا الى الخاتمة والمتضمنة أهم الاستنتاجات المتوصل إليها بالإضافة الى بعض الملاحق وقائمة بيبليوغرافية وفهرس موضوعي فكانت الخطة كالتالي:

- **مقدمة**
- **مدخل تمهيدي** ويندرج تحت عنوان (**تبلور الحركة الوطنية الجزائرية وعلاقتها بحركة الأمير خالد**)

وقد انبثق عن هذا العنوان عنوانين رئيسيين وهما:

1) ارهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1914)

2) مساهمة الأمير خالد في تبلور الحركة الوطنية الجزائرية

- **الفصل الأول** وقد عنون ب: (**لمحة عن حياة الأمير خالد**) والذي اندرجت تحته المباحث التالية:

- **المبحث الأول:** مولده ونسبه.
- **المبحث الثاني:** تعلمه.
- **المبحث الثالث:** تكوينه العسكري.
- **المبحث الرابع:** بدية العمل السياسي للأمير خالد(1912-1919).

- **الفصل الثاني:** وقد تم ادراجه تحت عنوان:

(اسهامات حركة الأمير خالد في تأسيس التيار الاستقلالي)

فانبثقت عنه المباحث التالية:

- **المبحث الأول:** حركة الأمير خالد وصراع التمثيل السياسي (1900-1923).
- **المبحث الثاني:** النضال السياسي للأمير خارج الوطن (نشاطه في المنفى 1923-1926) .
- **المبحث الثالث:** مساهتمه في تأسيس نجم شمال افريقيا (1926).
- **المبحث الرابع:** وفاته.

- **خاتمة.**
- **قائمة الملاحق.**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

صعوبات البحث:

لقد واجهت خلال انجاز هذا البحث الصعوبات التالية:

- ضيق الوقت نظرا لما يتطلبه هذا الموضوع من تدقيق وتمحيص في الأحداث التاريخية.
- قلة الامكانيات للوصول الى وثائق ارشيفية تدعم الموضوع.

مـــدخـــل تـــمـــهـــيـــدي:

تبلور الحـــركة الوطنـــية الجزائـــرية وعلاقتـــها بحركـــة الأمير خـــالد:

1) إرهاصات الحركة الوطنية (1900 – 1914).

2) مساهمة الأمير خالد في تبلور الحركة الوطنية الجزائرية.

1) إرهاصـــات الحركـــة الوطنـــية الجزائـــرية (1900 – 1914):

تميزت الصدمات الأولى مع الاحتلال الفرنسي للجزائر بجهاد شعبي عسكري مسلح، ومقاومة سياسية دينية وفكرية، تولى هذا الجهاد زعماء معروفون أمثال الأمير عبد القادر، الشيخ بوزيان، الشريف بوبغلة، لالافاطمة نسومر وغيرهم، وزعماء غير معروفين يعملون في الخفاء الذين كانوا يؤلفون اللجان، ويكتبون العرائض في الصحف، والتوعية الجماهيرية حيث أن الاحتلال الفرنسي في الجزائر قد محا جميع معالم الدولة الجزائرية، من أجل هذا اندفع الشعب الجزائري في حركة وطنية مثلت الصراع العسكري مع العدو أكثر من 70 سنة (1830–1900) فكانت حركة جهادية عنيفة أسفرت عن خسائر بشرية هائلة، ولهذا أراد الشعب الجزائري أن يتغير جهاده فأوقف دور البندقية ليحل محلّها القلم والأسلوب الحضاري والوعي الفكري ضمن النضال السياسي في أسلوب جديد وهو الحركة الوطنية [1] التي لم تكن دائما سياسية وسلمية بل كان هناك الجانب العسكري كذلك. (2)

ومع مطلع القرن 20 تولد الأمل في جيل جزائري جديد تمرّد على الوضع القائم وراح يفكر في سبيل الخلاص، فكانت بدايات الحركة الوطنية، فنشأت حركة النخبة الجزائرية[3] التي استغلت في الفترة (1911–1912) قضية التجنيد الإجباري لدخول الميدان السياسي من بابه الواسع. (4)

---

(1) مجموعة الأحزاب السياسية، والتنظيمات المختلفة، والشخصيات الفاعلة التي تمارس النضال من أجل القضية الوطنية، ونشر الوعي، وتحقيق البديل الأفضل للشعب الجزائري، ينظر أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص95.

(2) إبراهيم مياسي: **مقاربة في التاريخ الجزائر (1830–1962)**،غرناطة للنشر والتوزيع، 2013،ص201.

(3) حسب تعريف أحد أعضائها بأنها { ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة، الحقيقيين}، ينظر محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ص128.

(4) آسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية التاريخية والفكرية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص54.

وقد تكونت النخبة الجزائرية من كتلة المحافظين والتي تتكون من العلماء وأهل الدين، وكتلة جماعة النخبة التي ولدت في ظل الاحتلال الفرنسي والتي قدّمت الكثير للحركة الوطنية، خاصة فيم تعلق الأمر بالمذكرة التي قدمها أصحابها إلى الحكومة الفرنسية سنة 1921 والتي طالبوا من خلالها ببعض التحويلات في قانون التجنيد الإجباري، وإلغاء الضرائب الاضطهادية وغيرها.

كان لهذا التحول الذي طرأ مع بداية القرن 20م عوامل عديدة ساهمت في انبعاث ثقافي ونهضة وطنية جزائرية، إذا اعتمدت الحركة الوطنية على وسائل العمل السياسي الملائمة كالصحافة وتأسيس الجمعيات و النوادي وغيرها. (1)

أ –الصحـــــافة:

برزت العديد من الصحف والمجلات، طرح فيها الجزائريون قضيتهم الوطنية نذكر منها: مجلة الجزائر: وهي مجلة وطنية إصلاحية لصاحبها "عمر راسم" صدرت بالجزائر في أكتوبر 1908، جريدة المسلم: صدرت سنة 1909، الحق الوهراني: وهي جريدة أسبوعية صدرت بمدينة وهران حررت بالفرنسية ثم العربية في أفريل 1912، الإسلام: وهي جريدة أسبوعية لصاحبها "الصادق دندان، صدرت في أكتوبر 1910 وغيرها من المجلات.

ب –الجـــمعـــيات و النـــوادي:

عرف الجزائر فترة (1890–1914)عددا من الجمعيات والنوادي الثقافية، والتي كانت تؤدي دور المدرسة، ومقرا لنشاطات السياسية، ومن أمثلتنا عن الجمعيات نذكر: الجمعية الراشدية، والتي أسسها شباب جزائريون من خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية سنة 1894، وقد استطاعت أن تكسب الكثير من الأنصار كما أنشأت الجمعية التوفيقية سنة 1908 ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911 كان رئيسها الدكتور ابن التهامي ونائية محمد صوالح، وكان لهذه الجمعية دور كبير في الجانب الثقافي. (2)

---

(1) أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المصلحة** ، تر: الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ت، ص 59.

(2) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)**، رئيس المشروع: خيثر عيد النور، منشورات المركز الوطني للبحث [د ت]، ص – ص 109–111

كما عرفت الجزائر إنشاء النوادي، إذا كانت إحدى وسائل التعليم و نشر الوعي، لذالك حاول الجزائريون الاستفادة من قانون 1907 في نشر المدارس الحرة والنواب، فظهرت الكثير من النوادي: كنادي صالح باي 1907 ونادي السعادة بتلمسان، ونادي الإتحاد الأدبي الإسلامي ... (1)

ج –حـــركة التعلـــيم:

وقد انتشرت بشقيها العربي الإسلامي، والأوربي الغربي، فتكوّنت بذلك جيلا مثقفا واعيا، وأصبح يحس بمعاناة الشعب الجزائري في الميادين: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، بالقهر الاستعماري المسلط عليه على طول سبعين عاما. (2)

تجدر الإشارة إلى أنة بعد عام 1900 أخذت حركة الشباب الجزائري على عاتقها المطالبة بالمدرسة الفرنسية وبحد أدنى من الحقوق السياسية، ويرى ابن رحال (3) أن للتعليم هدف أسمى من تملك العلم الغربي فقط، بل يمكننا القول–حسب رأيه– أنه على الأخص إعادة تملك الرسالة القرآنية الخالية من الشوائب. (4)

د –ظهـــور الأحـــزاب السياســـية في الجزائـــــر:

قد لا يفتقر هذا العامل الهام إلى الكثير من الكلام لإثباته، فالناس جميعا يتفقون على أن الخمس السنوات من الحرب الطاحنة التي اضطرمت أساسا بين الأوربيين (1914–1918) أفضت بعد، بل حتى قبل الحرب إلى قلب المعطيات السياسية والفلسفة والأدب.(5)

---

(1) محاضرة: الدكتور أبو بكر حميدي، مقياس تاريخ الجزائر الثقافي، للسنة الثانية ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، السنة الجامعية 2018/2017.

(2) يحيى بوعريز : **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912–1948) ويليه الإيديولوجيات السياسة للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية** ، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص11.

(3) هو محمد بن حمزة بن رحال، من أعظم الشخصيات الجزائرية في العهد الفرنسي، ولد بمدينة ندرومة في 16 مايو 1857، كان ضد التجنيس، كما كان يجمع بين الثقافتين العربية والفرنسية، بنظر أحمد مهساس المرجع السابق.

(4) عبد القادر جغلول: **تاريخ الجزائر والمغرب العربي** ، تـــر: فيصل عباس، مـــج 1، [د ت]، ص 259.

(5) عبد الملك مرتاض: **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830–1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، [د ت]، ص 51.

وبالتالي فإن نتائج الحرب العالمية الأولى كانت واضحة في بروز الأحزاب السياسية، في الجزائر الفرنسية مما أدى إلى تبلور الحركة الوطنية الجزائرية، وبهذا تحول أسلوب النضال الجزائري من المقاومة والتي ظهرت منذ دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 إلى أسلوب مغاير تماما تمثل في تشكيل الأحزاب الوطنية وبالنهوض بالتعليم ولاسيما العربي منه، كما نشطت الصحافة، وشهدت الجزائر كذالك عودة المثقفين المرتحلين إلى بلاد المشرق، هذه الأسباب وأخرى أدّت إلى بروز معالم النهضة الثقافية والفكرية في الجزائر.

لقد جسّد النهضة الجزائرية فئتين من المثقفين الجزائريين والذين عملوا "وإن إختلف تكوينهم" على خدمة القضية الوطنية، وهما:

1. فـــئة المحافظـــــين:

حسب تعريف أبو القاسم سعد الله ‹‹ نعني بالمحافظين كتلة من الجزائريين تكونت أساساً من المثقفين التقليديين أو من العلماء من المحاربين القدماء، ومن زعماء الدين وبعض الإقطاعيين والمرابطين››.

وكتلة المحافظين تشكلت سنة 1900، وكانت مطالبهم كالآتي:

1) المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والفرنسيين.
2) المساواة في الضرائب.
3) معارضة التجنيس.
4) حرية الهجرة.
5) نشر وإصلاح التعليم العربي.
6) إلغاء قانون الأهالي.
7) المطالبة بالعمل بالقضاء الإسلامي.
8) احترام العادات والتقاليد العربية والإسلامية.
9) الدعوة إلى الجامعة الإسلامية. (1)

(1) محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 14.

2. فـــئة النخـــــبة:

كان جماعة النخبة [1] شغوفين في أن يلعبوا دوراً وطنيا، قد يجعل المجتمع التقليدي و المتخلف مجتمعا حديثا ومتقدما، وقد كانت طريقة جماعة النخبة في تطبيق برنامجهم بسيطة، إذ بدأوا بالتفريق بين فرنسا الديمقراطية وفرنسا الاستبدادية، ثم استغاثوا بالأولى ضد الثانية، ولم يشترطوا إلا شرطا واحداً، وهو عدم التخلي عن الأحوال الشخصية، أو بعبارة أخرى طالبو بإلغاء قانون الجنسية، والمعروفة بقانون سيناتوس كونسلت 1865.(2)

انقسمت النخبة بدورها إلى قسمين:

أ) نخبة غير مفرنســـة: وتشمل الإقطاعيين(الأسر الدينية والطريقة والزوايا الدينية وغيرها)، العمال المناضلين(وهم رواد الحركة الوطنية) والمثقفين بالثقافة العربية (العلماء المصلحون).

ب) نخبة مفرنسة: وهي التي تلقت تعليما فرنسيا في المدارس الفرنسية في الجزائر وقد عرفت أيضا بتسمية "حركة الجزائر الفتاة "، ويتخذ الكثير من المؤرخين ميلاد هذا التيار كمعلم لبداية العمل السياسي المنظم في الجزائر، وذالك بفضل تحول الأعداد القليلة من العناصر المثقفة بالثقافة الغربية إلى التجمع والانتظام في العمل السياسي الهادف إلى تحقيق جملة من المطالب دون الخروج عن الإطار الاستعماري. (3)

وقد مثل هذا التيار مجموعة من الشخصيات البارزة منها: "محمد بن رحال، محمد بن العربي، محمد بن أبي شنب، الأمير خالد" هذا الأخير الذي حاول أن يستفيد من وضعه كضابط في الجيش الفرنسي لتحسين أوضاع الجزائر، ورغم كونه ذو لسان فرنسي حاول أن تكون له سياسة توفيقية بين تحقيق المساواة والهوية العربية الإسلامية.(4)

---

(1) تشكلت جماعة النخبة في حدود سنة 1907، وهي منافسة للمحافظين، وقد كان لها برنامج ونظرية خاصة في السياسة الجزائرية، ينظر: إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 202.

(2) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: المقالة السابقة، ص 101.

(3) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: مجموعة المقالات السابقة، ص 244.

(4) الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927 – 1954)**، كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2012 ، ص 30.

يعتبر الأمير خالد من أوائل الوطنيين الجزائريين الذي استطاع أن يصل بين الحماس الوطني الريفي الذي ضعف بشكل كبير، والحماس الوطني المدني والذي كان لا يزل غامضاً، كما استطاعة أن يجمع من حوله مجموعة صغيرة مكونة من الشرق، والنبلاء الريفيين والموظفين والمثقفين(محامون، أطباء، مثقفون...)، وحارب من أجل بلوغ أهداف أقل ما يقال عنها بسيطة إذا لم ترتقي إلى نوع من المطالب السياسية ذات البعد الوطني الحقيقي. (1)

2) مساهمـــة الأمير خـــالد في تبلـــور الحركـــة الوطنية الجزائـــرية:

مثل ظهور النخبة الجزائرية أواخر القرن التاسع عشر(19م) بديلا هاما للمقاومة الشعبية، هذه النخبة التي آمنت منذ البداية بالنضال السياسي كوسيلة حتمية لتحسين أوضاع الجزائريين من كل جوانبها، وقد كان ظهورها أيضا نتيجة إحتكاك المهاجرين الجزائريين بفرنسا بالحركات اليسارية، وبالنقابات العمالية في هذا البلد. (2)

وإن سبقت النخبة الأمير خالد في بروزها للساحة السياسية، إلاّ أنها كانت فعلا بحاجة إلى زعيم يقود مطالبها، من هنا جاءت حركة [3] الأمير خالد ضمن جماعة النخبة، وقد كان الأمير كذالك يؤمن بضرورة الاعتماد على وسائل جديدة في نضاله السياسي، إذ نجده قد اعتمد على الوسائل التالية:

- **الصحـــافة:** إذ أنشأ صحيفة الإقدام والتي نالت شهرة واسعة.
- **الخطـــب وإلقـــاء المحـــاضرات:** خاصة في الحملات الانتخابية، وقد كان يعمل على أن يحضرها ولا يتغلب عنها، وذلك من أجل فضح سياسة الفرنسيين في الجزائر، وكذا التشهير بالقضية الجزائرية وبمعاناة الجزائريين.

---

(1) محمد تقيه: **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال**، تـــر: عبد السلام عزيزي عن العنوان الأصلي: الجزائر في حرب، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 40.

(2) حميد عبد القادر: **فرحات عباس، رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 290.

(3) أطلق بعض المتخصصين في تاريخ الحركة الوطنية على" حركة الأمير خالد" عدة أسماء، فمنهم من قال بأن حركته كانت ذات إتجاه وطني إسلامي، ومنهم من ربطها بالاتجاه الوطني الاشتراكي، ومنهم من قال أنها حركة إصلاحية تهدف إلى تحسين وضعية مسلمي الجزائر، ينظر: أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 60.

- **المجـــالس المـــنتخبة:** والتي طرح من خلال مطالبه وعرائضه، كما نادى فيها بالمساواة وإعادة الاعتبار للأهالي.
- **الاتصـــالات بالشخصـــيات الفـــرنسية:** فالأمير خالد أرسل عدة برقيات لعدة شخصيات، شرح من خلالها الوضعية المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري.

لقد كشفت النبرة الجديدة التي استخدمها الأمير خالد، وحدة تهجمه على النظام الاستعماري، عن رجل لا يقبل توجيهات الصمت، الذي يلتزم به المنتخبون ولا الاعتدال الذي تتسم بهم شكاياتهم، لم تخطأ الصحافة الأوربية عندما رأت في الأمير خالد ورفاقة تجليا للتيار الوطني السياسي الجزائري، كانت مجموع مسلمين والشباب خاصة يجدون أنه يعبر عنهم، كما كان انتقاده للنظام الاستعماري يقدم معالم مسبقة عن الكتابات الأكثر حدّة للتيار الوطني الجزائري. (1)

وعلى العموم فقد ركز الأمير خالد نشاطه السياسي على الدعاية وسط الجزائريين و الفرنسيين على حد سواء، وذالك في الجزائر وفي فرنسا نفسها، أما الجزائريين فيقصد إيقاظ شعورهم الوطني العام، أي رفع مستوى وعليهم السياسي و القضاء على الخوف والتردد، وأما الفرنسيين كان يهدف إلى إقناعهم بعدالة مطالب الجزائريين وضم الأحرار منهم إلى الوقوف بجانب حركته. (2)

---

(1) محفوظ قداش، محمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا (1926 – 1937)**، وثائق ودراسات التيار الوطني الجزائري، تـــر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م ، ص 29.

(2) تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ، ط 5، مزيدة ومنقحة ،[د م]، [د ت]، ص 81.

الـــفـــصـــل الأول:

لـــــمـــحـــة عـــــن حـــياة خـــالد

1) مـــولده ونســـبه.

2) تعلـــمه.

3) تكـــويـــنه العســـكـــري.

4) بـــداية العمـــل الســـياسي للأمير خـــالد (1912 – 1919).

1) مـــــولده ونســـبه:

هو خالد ابن الهاشمي بن الأمير عبد القادر محي الدين الهاشمي، ولد بمدينة دمشق محل منفى عائلته، وحيث كان يقيم أبو الهاشمي، يوم 20/فيفري/1875م كان متوسط الطول، وكان له صدر واسع، وكتفين عريضين، ولحية سوداء وأنف مستقيم، سمات وملامح لها شبه كبير بجده الأمير عبد القادر. (1)

كما كان مسلما صادقا متين الإيمان، عفيف النفس، كريما جوادا شهما أبيا، صريحا غلى أقصى درجت الصراحة، صلبا في الحق لا يلين ولا يعرف بوجوب المرونة السياسية، تحسن قيادة المجموع ولا يحسن قيادة الأفراد، وقد كان ذالك من أهم أسباب الفشل، وكانت صرامته وصلابته سببا في نجاح المستعمرين لتأليف عصبية من بني جلدته ضده كان فصيحا عذب المنطلق يخطب بالعربية كأحسن العرب، ويخطب الفرنسية كأحسن الفرنسيين، له قلم في اللغتين سيال بليغ، وله قوة أقناع غريبة، وله حسن القبول عند جميع الناس، فما جالس أحد أو تحدث إلى أحد إلا أرغمه على حبه واحترامه، كان زعيما محبوبا مخلصاً قليل ما جاد الزمان بمثله. (2)

وقد عرف عن الأمير بأنه كان يعتز بكفاح أبائه وأجداده، وفي هذا السياق قال ((إن أجدادنا قد أضرمونا حربا حامية الوطيس مدى 15عاما وأزيد ولم يكن النصر حليفهم، ولكن تقدير بطولتهم وشجاعتهم وشهامتهم حق ثابت، لا ينبغي أن ينكره المنتصرون علينا، كما لا ينبغي لي _ وأنا حفيد الأمير عبد القادر_ أن أسكت عنه مثلما فعل كثير من المنتخبين)). (3)

---

(1) عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، ط 3، ج1، منشورات السائحي، الجزائر، 2010 ص 87.

(2) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 5، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص373

(3) محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية(1830– 1954)، د م، د ت، ص 104.

لقد لاقى هذا الاعتزاز صدى طيبا، وحماسا لدى الجماهير، فأقبلت تؤيد الأمير خالد، وتهرع للاجتماعات التي يشرف عليها، وتقبل على سماع خطبه وقراءتها بشوق، معتبرة إياه سليل المقاومة وحفيد رمزها، لذلك حظي باحترام وشعبية لم يحصل عليها غيره ممن سبقوه، كما كان الأمير يعتز بنسبة للشريعة الإسلامية، كونه مسلم غيور على وطنه الجزائر، فالإسلام في ذالك العهد لا ينفصل عن اللغة والوطن، والدفاع عن واحد منهما دفاع عن الجميع، والوطن الذي لا يعتز بلغته ودينه لا يعتبر وطنيا في نظر الجماهير. (1)

2) تـــعلـــمه:

تردد الأمير خالد على معاهد دمشق الدينية وأمضى في رحاب دورها ومساجدها ومدارسها مرحلة طفولته المبكرة وشبابه الغض، تلقى علومه الأولى بدمشق على يد خيرة أستاذها في المدرسة الابتدائية اللعزارية [2]، درس لمدة عشرة سنوات من(1882 إلى 1892م) كما خصص الأمير جانبا كبيرا وهامّا لدراسة الأدب العربية. (3)

بقي الأمير خالد في دمشق رأسه حتى سنة 1892م أين قرّر والده الهاشمي العودة إلى الجزائر، وقد درس بثا نويتها، غير أن هذا لم يستمر طويلا إذ تم إرساله إلى باريس ودرس على نفقة الحكومة الفرنسية بثانوية " لويس لو عزان " وذالك برفقة أخيه "مصطفى" بصفتهما طالبين داخليين يتقاضى المعهد عنهما التعويضات المقرر للدراسة.(4)

لقد أبدى الأمير خالد تفوقه في دراسة، إذ أنه كان تلميذا نجيباً ومجتهداً سوءا في العلوم الدينية أو الدنيوية، كما أنه ترعرع في أسرة محافظة ومحبة للعلم الأمر الذي زاد من تشجيع الأمير خالد وتدعيمه لمواصلة نشاطه الدراسي.

---

(1) محمد الطيب العلوي: المرجع نفسه، ص 104.

(2) مدرسة كاثوليكية، تقع بحي سان توما (Saint thoma) بسوريا أسسها الرهبان اللعزاريون، وهي مدرسة ناشرة للغة الفرنسية، ينظر حكيم بن الشيخ، ص 60.

(3) حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين (1912–1936)، د م، د ت، ص 57.

(4) سليمة كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الأمير خالد رمز النضال السياسي، د م، د ت، ص 10

3) تكـــوينه العســـكـــري:

التحق الأمير خالد بالمدرسة العسكرية الفرنسية الشهيرة "سان سير [1] في السابع من نوفمبر 1893م، وتم قبوله مباشرة دون إجراء الفحص العادي للقبول، ذلك أن السلطات الفرنسية ترحب بأبناء زعماء البلاد الخاضعة لاستعمارها، وتكويهم، تكوينا فرنسيا، وتبقيهم لديها لاستخدامهم في ضرب الحركات الوطنية إذا ما اقتضى الأمر ذلك، وبذلك قوبل الأمير و عومل كمواطن فرنسي، وذلك ترغيباً له في قبول الجنسية الفرنسية قبل تخرجه، وقد أظهر الأمير خالد تفوقا واضحا في دراسته الفكرية، وقد كان ملفّه يحتوي على عبارات تدل على مكونات شخصية كعبارة "متكبّر، منطو على ذاته، يميل إلى العنف، تحتقر الرؤساء ويزدريهم". (2)

اضطر الأمير إلى مغادرة المدرسة الحربية منة 1895، لأنه لم يكن يرغب في قتل العرب إلى جانب فرنسا وهو ما جعله يفكر في الفرار إلى المشرق العربي، ولما حاول مغادرة الجزائر على متن باخرة إنجليزية في طريقه إلى الإسكندرية وذلك في 22جانفي1896 لم يستطيع، وذلك بسبب عدم امتلاكه لجواز السفر، وقد جاء في أحد التقارير أن الأمير تجرّأ على إهانة فرنسا والبصاق على رايتها حتى لقب تعد وفرنسا، وكان يردّد دائما عبارة (أنا عربي وسأبقى كذلك ولن أتخلى عن مبادئي ومتقدي لذالك أنا أرفض كل ما يدعونني إليه أبي). (3)

تجدر الإشارة إلى أن فرنسا عملت بكل قواها عرقلت عودة الأمير خالد إلى الجزائر، ليس هذا فحسب بل قامت بوضع عائلته تحت الإقامة الجبرية وذالك في ولاية بوسعادة بالجزائر، ولما أدركت السلطات الفرنسية الخطأ الفادح في عقوبتها ضد الأمير وعائلته، عملته عملت على إرجاعه إلى الكلية الحربية "سان سير" من جديد لإكمال مدّة دراسته العسكرية المحدّدة، ورغم محاولات خالد في مغادرة المدرسة الحربية، إلاّ أن قدره أرغمه على البقاء إلى سنة تخرجه منها.

---

(1) هي مدرسة حربية عريقة بفرنسا، أنشأت سنة 1803 على يد نابليون بونابرت، ينظر حكيم بن الشيخ المرجع السابق

(2) سليمة كبير: المرجع السابق، ص 12

(3) حكيم بن الشيخ: المرجع السابق، ص 58

في سنة 1897م تخرج الأمير خالد من المدرسة الحربية "سان سير" برتبة ملازم، أين أكمل خمسة سنوات، بعدها أصبح ملازم أول، ولما سئل عن هذه الرتبة أجاب فيم معناه أن هذه الرتبة تستحق كل الشرف، لان حاملها حفيد الأمير عبد القادر.

وجّه الأمير بعد انتهاء تكوينه العسكري إلى الفرقة الأولى الصبايحية، ثم إنتقل إلى فرقة الصيادين الأفارقة، كما أدى الأمير واجبه بالمغرب الأقصى وذلك في 08 أوت 1907 إلى غاية 1جانفي 1909م، بعد ما تحصل على رتبة نقيب في سنة 1908م، وهنا تبين للسلطات الفرنسية أنه كان من أنصار السلطان مولاي عبد العزيز ضد مولاي عبد الحفيظ المطالب آنذاك بالعرش، ويومئذ نظر إليه المارشال " ليوتي" (1912) كعنصر شعب و اضطراب، وكتب في ذلك تقريراً سريا وجّهه إلى الرئيس ‹ كليمانصو› في 25 أكتوبر 1917، يقول فيه ‹...لا مجال للشك عن مشاعر خالد الحقيقية نحونا، وعن تعاطفه مع أعمال عمة عبد الملك_ضدّنا›. (1)

عاش الأمير حياة ضابط عادي، لكنه اصطدم بممارسة التفرقة، حيث لم يتمكن من الارتقاء إلى أكثر من " نقيب أنديجاني " بعد ما رفض الجنسية الفرنسية وإلتحق بجيش الأهالي، وفي سنة 1910م تجدّدت قضية المغرب أبعد الأمير خالد عنها فغضب وقدم استقالته من الجيش الأهالي، وفي سنة 1910م تجددت قضية الغرب أبعد الأمير خالد عنها فغضب وقدم استقالته من الجيش، غير أن الجنرال "باليود"" Balliaud" أقنع الأمير خالد بالعدول عن استقالته وسحبها كما حصل له على إجازة يقضيها بدمشق. (3)

كما صرح الأمير خالد لفائدة جريدة" La république de var" (جمهورية فار) بموقفه إتجاه الجيش الفرنسي قائلاً‹ سأقطع الجيش، مادامت القرارات لم تطبق ولم تصبح حقيقة ›، وبالتالي عمل الأمير على أن يعرف فرنسا الحقيقة للأهالي من أجل هذا فكر في إنشاء حركة وفاق بين فرنسا والأهالي على أن يكون الخط العريض لبرنامجها المساواة في الخدمة العسكرية بين جميع الأهالي.

---

(1) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المصدر السابق، ص 361.

(2) قائد فرنسي كان الأمين العام لرئيس الجمهورية الفرنسية " فليكس فور"، ثم تولى قيادة الفيلق التاسع عشر في الجزائر، وممثلا لجبهة الدفاع عن العلاقات الإسلامية_الفرنسية، ينظر سليمة كبير، المرجع السابق.

(3) نوارة حسين: المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحوّل العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال، تـــر: سعيدي فتحي، موفم للنشر ، والتوزيع، دحلب، د ت، ص 29.

4) بـــدايـــة العـــمل الســـياســـي للأمير خـــــالد (1912-1919)

في سنة 1912م قدم الأمير خالد طلباً للحصول على إجازة لمدة ثلاث سنوات، على أمل أن يسافر إلى دمشق، فأجابه الجنرال باليود " Balliaud"، بأنه ضابط مرافق"officier d'ordonnance" لكنه جدّد طلبه عام 1913م، فأذن له بالمغادرة إلى دمشق[1]، ومن هناك وثق صلاته بجماعة النخبة المنورين من الجزائريين والذين يعبر عنهم بحركة" الشبان الجزائريون" [2].

استهدفت حركة الشباب الجزائريون والتي كان من بين أعضائها (بوكتاي، ابن بريهمات، مرسلي...) كسب وتوعية الشعب الجزائري، وذالك من خلال الصحف الفرنسية والعربية التي راحوا يصدرونها، وكذا من خلال الاتصالات التي راحوا يقومون بها مع بعض الشخصيات السياسية الفرنسية، وهذا ليس إلى تكوين الشعب فرنسي مسلم ذو ثقافة فرنسية، بل للتخفيف من مأساة الشعب الجزائري وحماية عقيدته، وفضح الممارسات الوحشية الاستعمارية أمام الرأي العام الفرنسي بخاصة والدولي عامة.(3)

كما طالبت هذه الحركة بالتساوي مع الأوربيين في الضرائب، والتمثيل لدى المجالس العامة، ونشر التعليم بين سائر طبقات المجتمع، وذلك يتجلى من خلال المطالب التي قدمتها من خلال وقدها الذي بعث إلى الحكومة الفرنسية والتي كان على رأسها "جول فيري" 1898، وقد اشتملت على جملة من النقاط نلخصها فيما يلي:

- ✓ تخفيف أعباء الضرائب وحذف بعضها المخصص للأهالي.
- ✓ مراعاة حقوق الفقراء والعجزة، أورد الأوقاف لأصحابها.
- ✓ قضية الملكية الأرض وتوزيعها.
- ✓ النهب الإداري الذي وقع بسبب قانون الغابات.

(1) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 35.

(2) تعتبر حركة "les jeunes Algérienne" أول تنظيم للنخبة الجزائرية في فرنسا، وعلى الأرجح ظهرت سنة 1892م على يد فئة جزائرية مثقفة ثقافة فرنسية تشتغل في مجال التعليم والترجمة والطب والتجارة وتطالب بالحقوق السياسية و الاجتماعية للجزائريين، وقد تجسد عملها الفعلي إبتداءا من سنة 1910، ينظر بحكم بن الشيخ المرجع السابق.

(3) جمانة البخاري: فلسفة الثقافة الجزائرية، دار الروافد الثقافية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ت، ص 69

- ✓ إقامة مصرف للقرض.
- ✓ تعميم تعليم اللغة العربية.

حـــركـــة الجزائـــــر الفتـــاة:

لقد تجسدت حركة الجزائر الفتاة "بشكل فعال منذ سنة 1910، عندما دعت عبر جرائدها إلى تحقيق مطالبها المشروعة وتذكير فرنسا بوعودها، فكان أصحاب هذه الحركة من أخطر الناس الذين واجهتهم فرنسا، ويذكر أحد المتشبعين بأصل العلم والأخلاق و المتأثرين بأفكار الحرية والحكم الذاتي، وهو يدعي (سارفي) بخصوص هذه الحركة فيقول (...هم أخطر الناس على فرنسا هؤلاء نتاج علمنا، إننا بتشجيعنا للعلم منحنا الأفاق لهؤلاء، فقد كنا كرماء معهم كما كنا دائماً عبر تاريخنا كله) (1)

بعد صدور قانون التجنيد الإجباري في 03 فيفري1912م أرسل الشبان الجزائريون وفدا عنهم لمقابلة الرئيس " بوانكارية " يوم 18جوان1912م وطالب الوفد بما يلي:

- ❖ إلغاء قانون الأهالي (الأنديجينا).
- ❖ المساواة في دفع الضرائب.
- ❖ المساواة في التمثيل السياسي في مختلف المجالس.

ورغم أن هذه الحركة نجحت في كسب تأييد شريحة من الشعب الجزائري، إلا أنها كانت تعاني من عدم وجود شخصية قوية بإمكانها تحرك الشارع الجزائري، وهذا قبل انضمام الأمير خالد إلى هذه الحركة. (2)

انـــضـــمام الأمير خـــالد لـــحركـــة الشـــبان الجزائـــريـــون1913م

قدم الأمير خالد في عام 1913 إلى باريس للدفاع عن برنامج " الشباب الجزائري " دون علوّ ومغالاة، بل بدبلوماسية إذ يقول في هذا الصدد (إننا أبناء عرق كان له ماضيه وسؤدده ولم يكن أبداً أعرق دوينا، ولكنه يبرهن عن عجز كبير في الحكم من خلال رفضه انتهاج سبل مستقبل تفتحونه له أنتم...). (3)

---

(1) للمزيد حول حركة الشباب الجزائري الرجاء العودة لابن الشيخ حكيم: المرجع السابق، ص 65 وما بعدها.

(2) محاضرة الأستاذ: بن قايد عمر، أستاذ محاضر في مقياس تاريخ الجزائر المعاصر، بجامعة محمد بوضياف، المسيلة، للسنة الجامعية 2014-2015.

(3) شارل روبير آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تـــر: جمال الفاطمي وآخرون، مجلد 2، دار الأمة، الجزائر، د ت ص 391.

لقد جاء المشروع الوطني للأمير خالد بدوره كمحصلة لتشجيعه بالقيم العربية والإسلامية، تلك القيم التي لم يخف انتماؤه إليها وإلى أهلها واعتزازه بها، وغم تشبعه بالثقافة الفرنسية إلا أن هذا لم يمنعه من الدفاع عن عرقه وجلده.

كن للأمير خالد الفضل الكبير في المساهمة في تحديد برنامج المطالب الآتية "لحركة الشبان الجزائريون"، إذ يعتبر أوّل من أعدّ برنامجاً شاملا، تم الدفاع عنه لدى السلطات الفرنسية في الجزائر وباريس، وقد استغل سفره إلى باريس لإلقاء العديد من المحاضرات، شرح من خلالها الوضعية المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري تحت وطأة النظام الاستعماري. (1)

كما شرح في إحدى محاضراته سنة 1913 برنامج "حركة الجزائر الفتاة"، ومما قاله في هذا الشأن ((نحن أبناء عرق له أمجاد، وله عظمته وهو ليس بالعرق الأدنى، غير أنه يعاني في هذه المرحلة...))، كما أوضح الأمير خالد حرمان المسلمين من فرص التعليم وقصرهم بالأنظمة الاستثنائية التي فرضت عليهم وأنهى محاضرته بقوله "افتحوا أمامنا أبواب العلم، وأعملوا على مساعدتنا قدر ما تستطيعون في أيام السلم وشاركونا في رفاهيتكم وعدا لتكم وعند إذ سنقف إلى جانبكم في ساعات الخطر"، وقد استقبل الليبراليون الفرنسيون هذا الطرح بكثير من التأييد بحيث علق إحدى الصحف الباريسية على هذا الحدث بما يلي"...لقد نظرت إليه باريس بعيون امرأة خاضعة لتأثيره".(2)

بدأ نجم الأمير خالد يتألق في عالم السياسة منذ 1913م، حيث وبمجرد منحه إجازة لمدة ثلاثة سنوات وبإلحاح منه، اتصل بالشبان الجزائريين في الانتخابات المخصصة لاختيار المندوبين الماليين، وقد عمل الأمير على دعم أحد أصدقائه ويدعى " زروق الحلوي" ضد مرشح الإدارة الفرنسية الذي يدعى " بن صيام "، غير أن الفشل كان من نصيب الأمير خالد. (3)

---

(1) محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939–1951، تـــر:أحمد بن البار،ج 2،الجزائر،2008، ص 128.

(2) إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 216.

(3) أعمال الملتقى الوطني الذي نظمه فرع مؤسسة الشيخ عبد الحميد باديس، جمع وتنسيق: مصطفى عبيد، دار الهدى للطبع والنشر، عين مليلة، الجزائر، د ت ص 33.

رغم الفشل الذي تلقاه الأمير خالد كما سبقت الإشارة لذلك، إلاّ أنه لم يستسلم وراح يحارب بكل قواه ووسائله التي انتهجها بغية تحقيق مبتغاه، مستعملا في نضاله العرائض والوفود والاتصال بالشخصيات التي رأى خالد بأنها ضرورية في كفاحه، واضعاً الخطورة الأولى نحو تحديث الحركة الوطنية الجزائرية.

يعتبر الأمير خالد مؤسسة الحركة "الجزائر فتاة" أول هيكل تنظيمي للحركة الوطنية الجزائرية، وقد أسس تنظيمه على غرار الجمعيات السياسية العربية التي نشأت في دمشق، والتي شارك فيها الكثير من الجزائريين المهجرين، وقد اتخذت هذه الجمعيات فيما بعد حين توحدت اسم جمعية "العربية فتاة"، كما تجد الإشارة إلى أن الأمير خالد كان جزءا من الحركة القوميين العرب وقد دعا إلى مؤتمرهم الذي عقد في باريس 1913م، وتبادل معهم الرسائل والبرقيات، كما أن مؤسس الجمعية "العربية فتاة" هم من تلامذة الشيخ طاهر الجزائري، وهو أستاذ الأمير خالد في دمشق. (1)

وعلى العموم فقد كانت حركة "الجزائر فتاة" والتي ظهرت على يد الشبان الجزائريون المتخرجون من المدارس الفرنسية، بمثابة الخطوة الحاسمة والفاصلة بين الكفاح الجزائري القديم والكفاح الجديد والمتمثل في نشاط النخبة والشبان الجزائريون بقيادة الزعيم الأمير خالد، والذين كانوا يعتقدون بجدوى الاندماج والمساواة بالفرنسيين، مع فتح المجال أمام المسلمين الجزائريين للمشاركة في الانتخابات المجالس المحلية والدخول في أجهزة الإدارة كموظفين.

لهذا كانت مسيرة هذه الحركة متناقضة مع نفسها ويظهر هذا التناقض حتى عند الأمير خالد في بعض الأحيان، حيث يقدمه أحد النواب الفرنسيين بما يلي:(إنه رجل له مكانته سياسية، يتحدث باللغة الفرنسية بطريقة مثيرة للإعجاب، وهو يعرف تماما متطلبات مواطنيه واحتياجاتهم و ليس إخلاصه لهم بالأمر المثير، أيضا وفائه بالتزامه تجاه فرنسا وطنه بالتبني)، ثم أليس الأمير خالد واحدا من هذه النخبة المختارة من أبناء المسلمين الذين اكتسبوا الظواهر الفرنسية و اللسان الفرنسي مع بقائهم أوفياء لتقاليدهم العربية وعقيدتهم الإسلامية. (2)

(1) سهيل الخالدي: دور الجزائر في حركة التحرير العربي في المشرق (1847 – 1948م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت ، ص 209.

(2) إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 215.

لقد دافع الأمير خالد عن برنامج" الجزائر فتاة " بدبلوماسية فائقة فكان يقول ((نحن أبناء جنس ذي ماضي عظيم، ولسنا من جنس وضيع حقير، وسنتهم بالعجز إذا نحن امتنعنا من السلوك طريق المستقبل التي تفتحت لنا وسوف لا نتردد في الإقدام على ذالك)) ولو لا التموج المتلاحم في الأصالة لانقطعت الصلة بين أمير ثوري في القرن الماضي (الأمير عبد القادر، وحفيد مصلح في القرن الحالي، لذالك كان دائما يذكر بماضيه وأمجاده ثم أن الكفاح الذي واصله الأمير إنّما هو تسلسل منطقي لنضال جده عبد القادر.(1)

تطوع الأمير خالد أثناء الحرب العالمية الأولى في 02 أوت 1914، وقد ضل تحت الرقابة الشديدة منذ 1915م، خاصة عندما أعلن الأمير عبد المالك الجهاد ضد فرنسا بالمغرب الأقصى، وهذا وتذكر عدة مصادر تاريخية أن جبهات القتال شهدت فرار العديد من المجندين، وشهد المؤرخ الفرنسي "ماييني جلبار" أنه لم يكن الأمير أي علاقة مباشرة بما كان يحدث على الجبهة ولا بحركة التمرد التي وقت في صفوف الفيلق الخامس عشر، وقد طلب الأمير خالد حينها من السلطات الفرنسية أن تمنح الجزائريين بعض الحقوق وأن تعاملهم كمواطنين كاملي الصفة وإلغاء قانون الأهالي، لأنهم وفوا بوعودهم حيث توفى منهم مائة ألف شخص. (2)

لما مرض الأمير خالد أعفى من الخدمة العسكرية، غير أن مرضه لم يمنعه من مواصلة نشاطه السياسي، إذ أنه شارك في مؤتمر((رابطة حقوق الإنسان)) في باريس، في ذالك سنة 1916م.

وفي سنة 1917م شارك الأمير كذلك في مؤتمر دولي، والذي طالب من خلاله بمنح الجنسية الفرنسية للجزائريين مع احتفاظهم بوضعيتهم الإسلامية، كما نشرت عدة مقالات للأمير كلها تدور حول قانون التجنيد الإجباري.

(1) حكيم بن الشيخ: المرجع السابق، ص 60.

(2) ابن الشيخ: المرجع نفسه ، ص 60.

وتجدر الإشارة إلى أن الإدارة الفرنسية أظهرت تذمرها من عودة الأمير للجزائر(نهاية 1916)، كما أنّها لم ترض عنه عند ما شارك في المؤتمر (جامعة حقوق الإنسان) الذي طالب بأن تتضمن معاهدة السلام المقبلة {الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها }، وقد عمل الحزب الوطني التونسي على رفع هذا الشعار أيضاً، كما عمل المؤتمر سنة 1917م على دراسة المشكلة الجزائرية، وقرّر قبول اعتناق قدامى المحاربين الجزائريين للجنسية الفرنسية مع احتفاظهم بوضعهم الإسلامي، ومع منحهم الحق الاستدراك في الانتخابات مجلس النواب والشيوخ، وكذلك حقهم في ترشيح أنفسهم لشغل المناصب البرلمانية في المجلسين المذكورين وكذالك تعميم التعلم وجعله إلزامياً للجنسين الذكور والإناث. (1)

وقد تأثر الأمير خالد أيّما تأثر بهذا المؤتمر وقراراته، كما تكوّنت لديه قناعة بأن العالم السياسي الفرنسي أصبح مستعدا لمنح المسلمين الجزائريين حق التمثيل النيابي- البرلماني دون التخلي عن أحوالهم الشخصية، وهذه القناعة الشخصية تكونت من خلال دعم المؤتمرات الدولية وسينها لشعارات ""حق الشعوب في تقرير مصيرها"" الأمر الذي ولدّ آمال لدى الشعب الجزائري.

كما كان الرئيس الأمريكي "ولسون"، يحاول جاهداً فرض بنوده، التي نادي بها زمن الحرب، وكان منها حرية سائر الأمم في تقرير مصيرها، هذه البنود التي تأثر بها "الأمير خالد" غير أنه سرعان ما علم الأمير والجزائريون-كما علم التونسيون- أن تلك المبادئ ما كانت في نظر الأوربيين إلاّ خديعة لا غير. (2)

(1) بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط خ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 110.

(2) أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ط خ، مـــج 8، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 133.

لمّا تماثل الأمير خالد للشفاء من مرضه [1] طالب القيادة الفرنسية إعفائه من الخدمة بصورة نهاية، لكن القيادة رفضت طلبه هذا، فعاد إلى الخدمة ،ووجد نفسه، عندما تم توقيع الهدنة، قائداً لسرية في كتيبة الصباحية الأولى–في المدية– وقد كانت الإدارة الفرنسية في الجزائر تتابع تردده الدائم على مدينة الجزائر و اتصالاته بحزب الجزائر الفتاة وأعضائه العاملين، كما كانت تهتم بما يظهره من تفاخر بعلاقته مع "ماريوس موتيه"[2] ومع الحاشية المحيطة بالرئيس الأمريكي "ويلسون". (3)

رغم الاتهامات التي وجّهة للأمير خالد من قبل الإدارة الفرنسية في الجزائر، إلاَّ أن الأمير استطاع الدفاع عن نفسه، متحدِّيا بذالك متهميه، وقد كان يردّد "" لو فعلت ذالك لغادرت الجزائر منذ عهد بعيد، ولما بقيت فيها ""، وهنا برزت لنا قوة شخصية الأمير خالد الذي كان لا يأبه ولا يخاف من ما تقول أو تصفه أو حتى تتهمه به الإدارة الفرنسية.

(1) مرض التدرن الرئوي "السل"، وتجدر الإشارة إلى أن الإدارة الفرنسية أعلنت بأنه مرض مزعوم، وكانت حجتها في ذلك أن عودة الأمير للجزائر تزافقت مع فترة الإصلاح في الجزائر، ينظر سام العسلي، المرجع السابق .

(2) ""Marius MOUTET"" نائب اشتراكي فرنسي، أرسله كليمانصو إلى الجزائر ومنحه سلطات مطلقة للتحقيق في الأسلوب التي أثارت الاضطرابات في أوريس، ووضع مقترحات إصلاحية تم إصدارها في قانون 4 فبراير 1919، ينظر بسام العسلي، المرجع السابق.

(3) بسام العسلي: المرجع السابق، ص 111.

كما تجدر الإشارة بأنه في عام 1917م قام الأمير بخطوة جريئة، وذالك حينما شارك مع إخوانه التونسيين في مؤتمر ""رابطة حقوق الإنسان"" بباريس، وقد طالب الأمير بأن يكون للجزائريين والتونسيين تمثيل في البرلمان الفرنسي، وكذا في مجلس الشيوخ وذلك بدون تخليهم عن هويتهم العربية الإسلامية. (1)

بعد تأسيس الأمير خالد لهيئة وحدة النواب الجزائريين، قام الشيخ أبو اليقظان بحملة دعائية في تونس قصد المساهمة بالنضال في حرب الأمير خالد، فقد قام بنشر فصول عن حركته في الصحافة التونسية كجريدة ""الصواب"" للجعائبي ومرشد الأمة لسليمان الجادوي وغيرها، ومن جهة أخرى تؤكد الوثائق الفرنسية أن العلاقات كانت موجودة بين أولائك المنضويين في تيار خالد والعناصر الجزائرية المتواجدة في تونس، والمتعاطفين مع الحركة الدستورية ويتجلى ذلك من خلال جريدة الإقدام، عندما قامت به السلطات الفرنسية من منع الصحف التونسية من الدخول للجزائر. (2)

(1) خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900–1939)، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 105.

(2) خير الدين شترة: المرجع نفسه، ص 125.

لقد كانت سنوات نشاط الأمير خالد السياسية مابين(1912–1919) محطة هامة في مساره السياسي وكذا في تبلور الحركة الوطنية الجزائرية، فقد برز الأمير كأعظم شخصية في الحركة الوطنية الفتية، وكانت الفضائل والمزايا التي يتحلى الأمير بها من ثقافة واسعة ومعرفته باللغة الفرنسية، ومن نسب شريف وشجاعة وإقدام أهلته لتزعم تلك الحركة، وقد أوضح مطالب الشبان الجزائريين ولخصها في المطالبة بإزالة النظام الاستعماري وإلغاء جميع قوانين التمييز العنصري والتفرقة. (1)

وعند إعلان الحرب العالمية الأولى تطوع الأمير خالد للمشاركة فيها، غير أن سلوكه وتصرفاته كانت محل شك من قبل الإدارة الفرنسية بالجزائر، التي وجهت له الكثير من الاتهامات، لكن رغم هذا إلاّ أن مسار الأمير ونشاطه السياسي لم يتوقف عند هذه السنوات (1912–1919) بالعكس تماما إذ نجد بعد سنة 1919 النشاط الأكثر بروزاً في نضال الأمير خالد.

(1) محفوظ قداش: الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص 27.

الـــفـــصـــل الثاني:

إســـهامـــات حـــركة الأمير خـــالد فـــي تـــأسيس التيـــار الاستقـــلالي

1) حـــركة الأمير خـــالد وصراع التمثيل السياسي (1919–1923)
2) النضال السياسي للأمير خارج الوطن{نشاطه في المنفى 1923–1925}
3) مســـاهمته في تأسيس نجم شمـــال إفـــريقيا 1926
4) وفـــــاتـــه.

1) حـــركة الأمير خـــالد وصراع التمـــثيل السيـــاسي (1919-1923):

تجد الإشارة إلى الفترة الممتدة بين (1919-1921)، كانت عامرة بالأحداث ومنها انعقاد مؤتمر الصلح بباريس، وحركة الكومنترن في فرنسا والمستعمرات بعد نجاح الثورة الشيوعية وحركة عم الأمير عبد المالك الذي كان ما يزال ثائراً بالمغرب ضد فرنسا، ثم إصلاحات 04 فبراير، والتي كان لها تأثيرات كبيرة على الجزائريين. (1)

- **قـــــوانين 04 فيـــفري 1919:**

انتهت الحرب الكبرى، ورأت فرنسا أنه لابد من عمل شيء للجزائريين من قبيل ذر الرماد في العيون على الأقل، فأصدرت قوانين 04 فيفري 1919، تلغي بها أكثر القوانين الأنديجين، وتسوي فيها بين سائر السكان من حيث الضرائب، حيث كان الجزائريون يدفعون أكثر من الأوربيين، وكانت عليهم إلى جانب ذلك ضرائب خاصة بهم، أما من ناحية الحقوق السياسية فقد اكتفت قوانين 04 فيفري بزيارة عدد الناخبين الجزائريين، بعدما كانوا في دائرة خاصة ضيقة، لا يشارك فيها إلا التجار وأصحاب الأملاك، وقد خيبت هذه الإصلاحات آمال الجميع. (2)

بعد 1919 حصل الأمير على تقاعد من الجيش واستقرَّ في مدينة الجزائر، وأخذ يمارس النشاط السياسي في إطار جماعة النخبة <<الجزائر فتاة>> وكان متحمسا لفكرة تحقيق المساواة بين الجزائريين والأوربيين، وقد رشح نفسه للانتخابات بالجزائر العاصمة للمجلس البلدي وفاز كما فازت قائمته ضد قائمة خصومة السياسيين. (3)

---

(1) محمد قنانش : **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 121.

(2) أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 133.

(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص 36.

كان الترحيب الذي قدّمه المسلمون لقانون 04 فبراير 1919 كبير، حيث اعتبر المتحدثون باسم الشباب الجزائري شكر فرنسا على أن الإصلاحات كانت خطوة إلى الأمام، لكنهم شعروا أنه لا يزال هناك الكثير مما ينبغي على الأمير خالد عمله لتمديد التمثيل الإسلامي، لكن المشكلة الأكثر حساسية والتي واجهها الشبان الجزائريون هي مشكلة التجنيس، إذ استفادت من الإمكانيات التي يوفرها قانون 04 فبراير لزيادة عدد الناخبين غير الجديرين والمتمثلين المنتخبين. (1)

(1) MAHFOUD KADDACHE **: la vie politique Alger de (1919 à 1939**) , ENAG Editions Alger, 2009 , P 40 .

- **موقف حركة الشبان الجزائريــون من قانون04 فيفري 1919:**

في نهاية الحرب وجدت حركة الشبان الجزائريون نفسها ملزمة بإعلان موقفها من قانون 1919/02/04م الذي يتيح لفئة من الجزائريين فرصة الحصول على المواطنة الفرنسية الكاملة، شريط التنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، وقد أدّى هذا الانقسام الحركة التي تيارين :

أ – تيار يأمل الانتفاع بالتجنس وبالتمثيل المحتمل في غرفة النواب.

ب –تيار ثاني يرفض التنازل عن الوضع الإسلامي استناداً إلى رفض الجماهير، وقد تزعمه ""الأمير خالد""، الذي كسب بهذا الموقف سمعة كبيرة في أوساط الجماهير المسلمة التي كانت تتابع باهتمام النقاش الدائر حول موضوع جوهري كالتجنيس.(1)

لقد أدى قانون التجنيس إلى حدوث أزمة في أوساط النخبة {الجزائر فتاة}، الأمر الذي أدّى بالضرورة إلى بروز انقسام داخلها، وأصبح كل تيار يدافع في موقفه سواءً دعاة التجنيس الذي شجعوا الجزائريين بقبول الجنسية الفرنسية، ودعاة التجنيس المشروط أي وفق أو شرط عدم التنازل عن الأحوال الشخصية الإسلامية.

ولقد كانت المعارضة شديدة بين التيارين، التي اشترك فيها أعضاء النخبة القابلة للإدماج من جهة والحكومة الفرنسية في الجزائر من جهة ثانية وقد إشتد الزحام بين القابلين للإدماج والتجنيس وعلى رأسهم "ابن تهامي" وبين المعادين لهذا القانون وعلى رأسهم الأمير خالد. (2)

---

(1) أحمد مهساس: المرجع السابق ، ص 17

(2) يوسف مناصرية: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919–1939)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015 ، ص 62.

اختلف الأمير خالد مع ""الشبان الجزائريون"" في نقطة الحالة الشخصية لأنه لم يقبل التنازل عنها للحصول على المواطنة الفرنسية، ذلك التنازل الذي كان يفرضه قانون فبراير 1919، وقد نجحت قائمته في الانتخابات المحلية التي جرت في نوفمبر 1919، لكن السلطات الاستعمارية ألغت النتائج ، كما ألغت نتائج قائمة " الشبان الجزائريون" والتي كان يترأسها الدكتور بن تهامي. (1)

وبعد انتشار مبادئ ولسون المنادية لحق الشعوب في تقرير مصيرها، رأى الأمير خالد يومئذٍ أن يعرض قضية الجزائريين على الرئيس الأمريكي ولسون بمناسبة انعقاد مؤتمر فرساي بفرنسا سنة 1919م فحرّر عريضة [2] له يبين من خلال حالة الجزائريين في ذلك الوقت وطلب بإدخال القطر الجزائري تحت رعاية جمعية الأمم ولكن مبادئ ولسون أخفقت في التنفيذ لمعارضتها من قبل الدولة الاستعمارية، فلم يوجد الحل أمامه.(3)

(1) بوعلام حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012، ص 93.

(2) لمعرفة مضمون هذه العريضة الرجاء العودة الى قائمة الملاحق، الملحق رقم 04.

(3) عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002، ص 164.

قدم الأمير خالد استقالته من جميع المناصب التي كان يشتغلها من أجل التفرغ لنشاطه السياسي، الذي تميز فيه بمعارضة التيار الاندماجي [1]، وبتوجيه المطالب السياسية إلى الحكومة الفرنسية مباشرة عن طريق الرسائل المفتوحة إلى ..... في فرنسا، وبمحاولة الحصول على التأييد الدولي للقضية الجزائرية في أعقاب الحرب العالمية الأولى مباشرة. (2)

كانت معارك السياسة ضدّ دعاة التجنيس والاندماج ، وقد تزامنت أولاها مع انتخابات المجلس البلدي في العاصمة في نوفمبر 1919، والذي حقق من خلالها تقدماً سياسيا ملحوظاً على منافسيه الاندماجيين، غير أن هذه الانتصارات كان لها نتائج سلبية على حركته الأمير السياسية، إذ أن احتجاجات خصومه قد تزامنت بشكل ملفت، وكان على رأسهم "ابن تهامي" وأنصاره الذين اتهموه باستغلال نفوذه الديني والسياسي الموروث عن جده الأمير عبد القادر.

كما كانت المواجهة عنيفة بين التيارين السابقين بخصوص قانون 04 فبراير1919، والذي كان مفيد من جهة للعنصر الأهلي، حيث أوجدت المساواة في الضرائب وألغت الضرائب الأهلية إلاّ أن تلك الإصلاحات كانت عقيمة من الوجهة السياسية، ولم تكن من مستوى تطلعات آمال الشعب الجزائري عامة، وآمال السياسيين الذين أرادوا أن يروا الجزائر سائرة مع فرنسا على قدم المساواة التامة في حقوق والواجبات. (3)

(1) مثله جماعة النخبة، وهم الجزائريون المتشبعون بالثقافة الفرنسية، حيث اختلفوا مع الأمير خالد في قضية الإدماج والتجنس دون قيد أو شرط، ينظر: يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 60.

(2) خيثر عبد النور: **سلسلة مشاريع الوطنية للبحث**، مجموعة المقالات السابقة، ص 28.

(3) عبد الحميد زوزو: **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية** ، ج 1، دارهومة للطباعة والنشر ، الجزائر[د ت]، ص 215.

تجدر الإشارة إلى أنه في جويلية 1919 قام الفتيان الجزائريون بمبادرة لتوحيد أنفسهم في " رابطة العمل الفرنكو إسلامية " والتي أنتخب البروفسور "صوالح" رئيساً لها، غير أن الانتخابات البلدية في نوفمبر 1919 برهنت أن التناقضات التي بدأت ترسم في أوساطهم كانت عميقة للغاية. (1)

وقد عبر الأمير في أكثر من مناسبة على رفضه المطلق للتجنيس، ففي خطاب ألقاه في الميلية سنة 1919 أكد أنة لأسباب دينية لا يمكن للمسلمين قبول التجنيس وأن الإدارة الفرنسية لن تمنح الجنسية الجماعية للمسلمين لأنهم واقعة تحت تأثير المستوطنين والذين يخشون إدماج الأهالي.

كما كتب في جريدة "الأخبار" مقالا عارض من خلاله فكرة الإدماج، وبذلك واجه الأمير في مقاومته واجهتين: وجهة الجزائريين المتجنسين الذين اعتزوا بإنسلاخهم من دينهم، وتجلوا عن جنسيتهم، ورأوا في انتسابهم إلى الفرنسيين مفخرة وشرف، وواجهة المعمرين والنواب الحاقدين الذين كانوا يتحينون المناسبات والفرص التعريض بالإسلام والتشييع بالمسلمين.

(1) نيكولاي دياكوف: **حركة الفتيان الجزائريون في مطلع القرن العشرين**، تـــر: عبر العزيز بوباكير، أمدو كال للنشر والتوزيع ،[د ت] ، ص 230.

بعد ضغط الرأي العام ضد التجنس وظهور حركة الأمير خالد التي بنت مطالبها على نيل الحقوق (المواطنة) دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية، تراجع التجنس أيضًا، وأصبح الذين يرغبون فيه يشترطون عدم مطالبتهم بالتخلي عن الشرعية الإسلامية، كما كان الكولون يخشون من التجنس الجماعي للمسلمين لأنه يحرمهم من امتيازاتهم كأقلية محظوظة، ولذلك استمروا في معارضتهم الشديدة له. (1)

هذه المعارضة التي قام بها المستعمرون ضد الأمير خالد، وضد حقوق الأهلية، بل إنهم استطاعوا استمالة ثلة من أبناء السياسة الأهلية الذين فقدتهم حركة الأمير خالد، والذي شكلوا وفدًا جديدا، منهم من ذهب إلى فرنسا مطالبا بمعاقبة من كان في صفه، وكذا الرجوع إلى الحقوق لسابقة، ولعلّ هذا ما تم في سنة 1919، إذ انتزعت الكثير من الحقوق كما تم إرجاع أحكام الأنديجينا ولكن هذه المرّة أقسى من الأولى. (2)

(1) أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)**، ج 6، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، [د ت] ، ص ــ ص 374–375.

(2) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ، ص 216 وما بعدها.

في سنة 1920 قدّم الأمير استقالته من الجيش الفرنسي، وقد تولّى قيادة التيار الوطني الشعبي للمطالبة بالحقوق الوطنية للشعب الجزائري، حيث أخذ يلتقي بالشعب ويخطب في التجمعات ويفضح الممارسات الاستعمارية والظلم الواقع على الشعب الجزائري، وبدأ بشن حملات في الصحف الوطنية للمطالبة بحقوق الشعب، وقد تم مع مؤيديه على رأس القوائم الانتخابات المحلية التي كان الشعب ينتخب عليها بتأييد كبير رغم كل تهديدات السلطات الاستعمارية. (1)

- **جـــريدة الإقـــدام:**

كانت جريدة الإقدام [2] سلاح الأمير خالد المفضل، وكانت هذه الجريدة ثلاث سنوات من الكفاح من أجل القضية الجزائرية، والدفاع عن مصالح المسلمين، وقد لعبت دور كبير في فضح تعسف الإدارة الفرنسية، كما هاجم من خلالها الكثير من القادة والعائلات الموالية للاستعمار مثل عائلة "سياح" في مدينة شلف والتي كانت تستغل فلاحي للمنطقة، كما فضح الأمير عبر جريدته (الإقدام) تصرفات الموظفين السامين، فمثلا نجده قد اهتم محافظ مدينة الجزائر بتزوير الانتخابات لصالح زروق محي الدين.(3)

(1) عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج 1، الدار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013، ص 113.

(2) أسسها الأمير خالد بتاريخ 10سبتمبر 1920، وكانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية بغية توحيد القوى الوطنية، في سبيل الدفاع عن حقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا، ينظر: بن الشيخ، المرجع السابق، ص 58.

(3) محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، المرجع السابق، ص 120.

كما جرَت انتخابات 1920، على الرغم من معارضة الإدارة الفرنسية، وقد تم انتخاب الأمير خالد _ وعلى تتابع _ نائب مالياً، ثم مستشار عاما، وتم انتخابه بأكثرية ساحقة ضد مرشحي الإدارة الفرنسية، حيث حصل على 8 آلاف صوت مقابل 2500 صوت نالها محي الدين رزوق الذي كان أمينا عاما للاتحاد الفرنسي الجزائري، وفي انتخابات 18 أفريل استطاع الأمير دعم أصدقائه، فأمكن ضمان النجاح لأربعة منهم وهم (محمد بن رحال، الدكتور موسى ابن عمورة، قائد حمود)، وتم انتخاب مدير صحيفة (الأقدام–راشيدي) الحاج عمار حمو، مستشاراً عاما ضد باشا بن سيام، والذي هزم في انتخابات المالية من قبل شيخ الزاوية (بن تونس) وبذلك استطاع حزب الأمير خالد أيضاً احتلال 05 مناصب من مراكز المستشارين العامين البالغ عددهم 29 مستشاراً.(1)

وقد عقد بعد انتخابات السابقة الذكر مؤتمر لعمداء الجزائر في شهر ماي 1920، ثم فيه توجيه احتجاج شديد اللهجة ضد الحقوق الانتخابية التي أقرّها البرلمان الفرنسي للمواطنين الجزائريين المسلمين، وأخذ هذا المؤتمر على عاتقه إثارة الاضطرابات ضد تلك القوانين.(2)

في سنة 1921 حاول الأمير خالد توحيد كلمة النخبة الجزائرية، وقد تمخض عن ذلك دخول انتخابات جانفي 1921 في قائمة موحّدة برئاسة الأمير خالد، ووجد نفسه ينافس قائمة " ابن تهامي " التي دعمتها الإدارة الفرنسية، وكانت نتيجة هذه الانتخابات لصالح الأمير خالد.(3)

---

(1) بسام العسلي: المرجع السابق، ص 118.

(2) بسام العسلي: المرجع نفسه، ص 119.

(3) مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1954)**، ديوان المطبوعات لجامعية، [د م]، 2014، ص 144.

كان الانتصار حليف الأمير خالد في الانتخابات التي خاضها، ضد التيار الثاني للنخبة (دعاة الإدماج)، ورغم عرقلة الإدارة الفرنسية وعرقلة أعدائه الاندماجيين إلاّ أنه استطاع أن يكسب التأييد من قبل المصوتين له في الانتخابات.

لقد نجح خالد في انتخابات المندوبيات المالية (Délégations Financières) وانتخاب المجلس العام (Conseil Général) متغلبا على قائمة محي الدين زروق وعلى قائمة عبد النور تامزالي (سنة 1920) وقد نجح أيضا في انتخابات المجلس البلدي بالعاصمة (جويلية 1921)، بعد هذه الانتخابات بدأت السلطة الاستعمارية تراقب الأمير خالد عن قرب.(1)

وفي سنة 1922 اغتنم الأمير فرصة زيارة رئيس جمهورية فرنسا "ميليران" للجزائر، وخطب أمامه بكل شجاعة وحماس، ونادى بضرورة إنصاف الجزائر، وإعطائهم المزيد من الحقوق، في إيطار شعار((المساواة التامة بين الأهالي المسلمين والأوربيين)) وقد وجد الكولون الفرصة المناسبة لهم ليبالغوا في دعايتهم ضده، حتى أقنعوا الحكومة الفرنسية بنفيه من الجزائر (1923) وذلك بضغط من اتحادية رؤساء البلديات والنواب الماليين الذين ألصقوا به تهمة عدائه لفرنسا. (2)

(1) بوعلام حمود: المرجع السابق، ص 93.

(2) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 36.

- **تـــأسيس الأمير خـــالد لجمعية ""الأخـــوة الجزائـــرية"":**

قام الأمير خالد في سنة 1922 بتأسيس جمعية " الأخوة الجزائرية" [1]، وذلك من أجل المطالبة بتحسين أوضاع الجزائريين، فقد طالب بالمساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين الجزائريين المسلمين والمستوطنين الأوربيين المقيمين بالجزائر، فلا تعطى لهؤلاء امتيازات عن السكان الأصليين للوطن الجزائري. (2)

كما كان هدف [3] الجمعية ""الأخوة الجزائرية"" استقراء الوسائل التي تمكن الجزائريين من الدفاع عن حقوقهم، ومن تحسين حالهم مادياً وسياسياً وثقافياً، ثم إن الأمير عمل على نشر الوعي من خلال خطبه ومحاضراته السياسية. (4)

---

(1) وهناك من يسميها " الأخوة الإسلامية" أو"الإيخاء الجزائري"، وهي جمعية سياسية وطنية، أسسها الأمير خالد وقد عرفها بما يلي((إن حركتنا ليست دينية، ولكن قوة سياسية لأن القضية هي قضية استقلال الأوطان الإسلامية)). وينظر أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 101.

(2) بشير كاشة الفرحي: **مختصر وقائع وأحداث ليل الاستعمار الفرنسي للجزائر (1830–1962)**، الجزائر، 2007، ص 104.

(3) لمعرفة أهداف جمعية الأخوة الجزائرية الرجاء العودة إلى الملحق رقم: 02.

(4) يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 63.

لقد كانت الفترة الممتدّة من(1920 إلى 1923) فترة صراع دون راحة ضد النظام الاستعماري، وقد كانت صحيفة الإدارة العليا و الصحافة الأوربية تضغط على صحيفة الإقدام، والتي كانت السلاح المفضل الذي مثله خالد لمدة ثلاثة سنوات من العمل مع القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح المسلمين، كما كانت الحياة السياسية في ذلك الوقت في معظم الأحيان على مستوى الشعب، وقد كانت أيام الصحافة تشجع القراءة، الأمر الذي جعل من الصحافة من أكثر العناصر الأكثر الجاذبية في ذلك الوقت.(1)

(1) MAHFOUD KADDACHE**: L'émir Khaled documents et témoignages pour servir à l'étude du : Nationalisme algérien**, office des publications universitaires, 2009, p53

2) النضال السياسي للأمير خارج الوطن(نشاطه في المنفى 1923-1925):

بعد الضغط والمعاناة التي تعرض لها الأمير خالد، وجد نفسه مجبرا على مغادرة أرض الجزائر، إذ أن القوى المناوئة له أصبحت تشكل خطر عليه وعلى حركته، فكان نفيه إلى فرنسا.

أ -النـــفي إلـــى فـــرنسا (1923):

بعدما فاوض الأمير، الحاكم العام على قاعدة الارتحال أملا أن يجد مكانا أنسب يمكنه من أن يخدم قضية وطنه في ظروف أفضل، وصل إلى فرنسا وقد أعلن من هناك تمسكه بالقضية الجزائرية، فتقرب من الحزب الشيوعي، واتصال بالمسؤولين الحكوميين والمناصرين لأفكاره، وكان يجتمع بالمهاجرين المغاربة، ويلقي المحاضرات الداعية إلى إقرار حقوق الجزائريين، فكان له الفضل في تأطير أبناء المغرب العربي ضمن هيأة منظمة.(1)

كما قام الأمير خالد بإرسال رسالة [2]إلى رئيس الوزراء اليساري "هيريو [3]" في جوان 1924، وقد حاول مواصلة نشاطه في فرنسا إلاّ أنه اصطدم بالمواقف الاستعمارية نفسها لدى " اليساريين " والذين وصلوا إلى الحكم في فرنسا في سنة 1924.(4)

---

(1) مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص 145.

(2) لمعرفة مضمون هذه الرسالة الرجاء العودة إلى الملحق رقم: 05.

(3) رجل سياسي فرنسي ولد سنة 1872، عين رئيس لبلدية ليون 1905، وقد وصل إلى الحكومة بعد نجاح الكارتل اليساري في الانتخابات 1921، ينظر: حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 60.

(4) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 2، علم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 364 وما بعدها.

ب –النـــفي إلـــى مصـــر (1924):

بعد النشاط الذي قام به الأمير خالد في منفاه فرنسا، وبعد تحقق الإدارة الفرنسية من إصرار الأمير على مواصلة نشاطه الجزائري، عملت على نفيه إلى مصر على جناح السرعة.

في مصر التي وصلها في خريف 1924 كان له نشاط متواصل في إطار حركة الجامعة الإسلامية، كما شارك في فعليات المؤتمر الإسلامي والذي عقد في مصر من نفس السنة وكان يطمح إلى ترأسه، وقد لاحقة الإدارة الفرنسية الأمير خالد وهو في مصر حيث حكمت عليه محكمة فرنسية في ""الإسكندرية"" بخمسة أشهر سجنا، بعدها أوضح الأمير خالد بصراحة في ""مرسيليا"" والتي وصلها في سبتمبر 1925 إقامته في الإسكندرية قائلا ((أن الحكومة الفرنسية قد أجبرتني على الذهاب إلى الإسكندرية لأسباب سياسية وقد أعطتني منحة للتقاعد شرط أن أبقى هناك)). (1)

كما تجدر الإشارة إلى أنه في سنة 1925 تم ترشيح الأمير خالد في الانتخابات لعمالة الجزائر فنجح، لكن الإدارة الاستعمارية شطبت اسمه بحجة أنه منفي، ونظراً اشتراكه في برقية التأييد التي أرسلها عمال الشمال الإفريقي إلى ""عبد الكريم الخطابي"" هذا ما زاد الطين بلةّ إذ زاد الضغط والاتهام على الأمير. (2)

غادر الأمير خالد "مصر" متوجهاً نحوى "سوريا"، ورغم غيابه عن الجزائر فقد رشح نفسه في الانتخابات البلدية لمدينة الجزائر عام 1925 ضمن قائمة الحزب الشيوعي الفرنسي لكن هذه المرة لم يفز، وقد بقي في دمشق إلى أن وافته المنية 1936.(3)

(1) مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص 144.

(2) أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 38.

(3) عمار عمورة: المرجع السابق، ص 165.

3) مـــساهمة في تـــأسيس نجم شمـــال إفـــريقيا1926:

شكل تأسيس "نجم شمال إفريقيا" الحدث البارز في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، إذ يعتبر الأداة الفاعلة في توجيه المقاومة السياسية الجزائرية، لكن مايهمنا في هذا السياق هو الآراء المتضارب حوله إشكالية: هل للأمير خالد دور في ميلاد هذا النجم أم لا ؟

ارتسمت معالم العمل الوطني في فرنسا بهجرة الأمير خالد إليها سنة 1923، وقد كانت التجمعات التي اتصل فيها بعمل شمال إفريقيا خلال سنتي (1923–1924) اللبنة الأولى للعمل الوطني، كما أشرف الأمير على تأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا ممن كانوا يستمعون لمحاضرته كالحاج عبد القادر، والحاج مصالي [1]، وعبد العزيز منور، وقد وكّلت هذه اللجنة بمهام الإشراف على عمال شمال إفريقيا وتنظيمهم في شكل هيئة إغاثة للمغاربة.(2)

وقد كان أول عمل لوضع قاعدة مشتركة لعمال شمال إفريقيا، في أول مؤتمر عقد بتاريخ 07 ديسمبر 1924، والذي ضم ممثلين عن 75 ألف عامل وكان هدفه البحث في مصالح الاقتصادية والنقابية على الأساس المطروحة والتي نذكر منها:

1) العمل لإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية الأخر.
2) العمل لنيل حق الاجتماع وحرية الصحافة والكلمة.
3) تنظيم لقاءات دورية في أوساط الأهالي، وإدراج مشاكلهم في جدول أعمال المؤتمرات العامة. (3)

---

(1) ولد يوم 16 ماي 1898 بتلمسان، وتوفي بالمنفى في فرنسا يوم 03 جوان 1974 بعد استرجاع السيادة الوطنية، وقد عاش زعيما وطنيا بلا منازع، ويعد أبو الحركة الوطنية السياسية مابين 1924–1974 ينظر عمار عمورة المرجع نفسه، ص 165.

(2) أعمال الملتقى الوطني حول: **الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830–1962**، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30–31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهد، الجزائر، 2007، ص 219.

(3) نفسه، ص 219.

كان من بين المعجبين بحركة الأمير خالد عدد من العمال الجزائريين الذين يعملون ثقافة متوسطة وتتقدم في نفوسهم شعلة الوطنية أمثال:" محمد جفّال، والحاج علي عبدالقادر، وقد دعا هؤلاء إلى مؤتمر شمال إفريقيا(والمذكور سابقا) ودرسوا فيه مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وقد تمخض عن هذا المؤتمر تأسيس""هيئة نجم شمال إفريقيا ENA"" للدفاع عن مصالح العمال الأفارقة مادياً وأدبياً واجتماعيا، وترأس هذه الهيئة في البداية الحاج علي عبد القادر، ثم تحولت هذه المنظمة إلى هيئة سياسية ابتداءاً من مارس 1926، وقد تبنت مهمة الدفاع عن قضايا شمال إفريقيا العامة كما أسست جريدة الأمة للتعبير عن أهدافها. (1)

ما يجب الإشارة إليه هو أن الأمير خالد قد لعب دور المحرك في أوساط العمال، وقد عمل على نشر فكرة تأسيس جمعية، من شأنها دراسة أوضاع ومشاكل الشمال الإفريقي، وما يؤكد لنا أن فكرة ""نجم شمال إفريقيا"" هي من صنع الأمير خالد مايلي:

أكدّت الأوساط العمالية بباريس أن فكرة إنشاء ""نجم شمال إفريقيا"" تبلورت مابين (1923–1924) وقد ربطت ظهوره بالأمير خالد، وأن ما ورد من تباين في تحديد التأسيس سواء في 1923 أو 1925 هو إشارة إلى أصول نشأته وتأكيد لارتباطه بالأمير ويتضح ذلك من خلال:

- تنصيب الأمير خالد رئيساً شرفياً لهذه الجمعية.
- تسمية جريدتي((إقدام باريس)) و ((إقدام الشمال الإفريقي)) بإقدام الأمير خالد وتقليدها لشعار الأمير في سنة البعث الأولى. (2)

---

(1) يحي بوعزيز: سياسة **التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية(1830–1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية،[د م] ، 2007، ص 108.

(2) عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914–1939)**، ط خ، مـج 4، ديوان المطبوعات الجامعية، [د م]، [د ت]، ص 55 وما بعدها.

ومن بين الشهادات التي يؤكد أطروحة تأسيس النجم من قبل الأمير خالد، هناك شهادتان شهادة ""بلغول"" وشهادة ""خيذر عمار""، فحسب ""بلغول"" فقد صرح بأن الأمير قد أنشأ جمعية غير مصرح بها كانت تعمل بصفة دائمة منذ 1924، بعد المحاضرات التي ألقاها في باريس وقد أطلق عليها اسم ""نجم شمال إفريقيا"" [1]، بها قيادة سميت اللجنة المركزية مكوّنة من "" 10 أعضاء""، وقد بقي بلغول مكلفاً بالاتصال مع الأمير خالد، أما عن شهادة الثاني(حيذر عمار) فقد أكد أنه عند نزوله في مرسيليا سأل أحد المكلفين بالدعاية عن أصل النجم فأخبره أن مؤسسه كان الأمير خالد. (2)

وتجدر الإشارة إلى أنه عندما عجز الحزب الشيوعي الفرنسي عن تأطير عمال نجم شمال إفريقيا، حاول كسب تأييدهم بواسطة الاتحادية العامة للعمل الوحدوي (GGTU) وعن طرق قادة شعبين مثل الأمير خالد، كما وضع الحزب الشيوعي الفرنسي عدّة وسائل مادية تحت تصرف النجم مثل: مقرات، طبع المناشير...

كما تجدر الإشارة إلى أن التيار الشعبي في أوساط عمال شمال إفريقيا، وكان يحبذ إنشاء منظمة من المغاربة تكون القيادة منهم، وقد عقدت عدة اجتماعات تمهيد قبل الإعلان النهائي عن تأسيس ""نجم شمال إفريقيا"" وذلك بين عمال جزائريين يرغبون في بعث جمعية من أجل توحيد كل الطاقات وتنسيق عمل القادمين من شمال إفريقيا إلى باريس.(3)

(1) حزب سياسي تأسس في البداية لجمع مناضلي بلدان شمال إفريقيا، وكان يمثلها كل من مصالي الحاج عن الجزائر، الحبيب بورقيبة عن تونس، وعلال الفاسي عن المغرب: ينظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 56.

(2) محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، المرجع السابق، ص.ص 236-237.

(3) قداش: نفسه، ص 239.

ومن الآراء التي تؤكد كذلك إبراز فضل الأمير وإسهامه في ظهور النجم، هو أن الأمير أسهم في بروزه غير أنه ترك عنايته وتنميته لغيره، وقد اكتفى بمراقبته من بعيد، كما يرى أغلب المؤرخون أن نواة ""نجم شمال إفريقيا"" ظهرت بين العمال المغاربة، وهو يعبر عن صرخة المضطهدين الداعية إلى تحير الوطني ورفض الاستعمار، حيث استغل الأمير خالد هذه الأوضاع، وأخذ يوّطد علاقته بكل الفعاليات والحساسيات السياسية المؤثرة في الساحة، لذلك اجتمع في أثناء إقامته بفرنسا بمبعوثي الحكومة السوفيتية، الذين أكّدُوا عطفهم ومساندتهم في كفاح من أجل الاستقلال. (1)

كتب الدكتور ""أبو القاسم سعد الله"" عن ""نجم شمال إفريقيا"" ما يلي ((إن ميلاد نجم شمال إفريقيا كان أحد الأحداث العظيمة في تاريخ السياسي للجزائر، فقد ساهم بنظامه واتجاهه الثوري أمده في تدعيم وتوجيه الحركة الوطنية الجزائرية بشكل فعال والنجم الذي ولد من رماد كثير من المحاولات الوطنية في العقود السابقة، وتطوّرات الشرق الأدنى، حاول أن يدخل عناصر جديدة في السياسة الجزائرية، ولكن مساهمة النجم خلال الفترة المدروسة لم تكن مدهشة كثيراً لأنه قد واجه عقبات مختلفة من السلطات الفرنسية...)). (2)

لقد أكّد لنا أبو القاسم سعد الله وغيره من المؤرخين دور ""نجم شمال إفريقيا"" وكيف أن هذه الهيئة السياسة ساهمت في توحيد مطالب الشمال الإفريقي، إذ أنّها سعت إلى الدفاع عن قضايا شمال إفريقيا بمختلف جوانبها.

---

(1) حكيم بن الشيخ: المرجع السابق، ص 108.

(2) محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 115.

لقد كان من السهل على الجزائريين أن ينتظموا في الحركة السياسية والنقابية بفرنسا، وأن يؤسسوا الجمعيات هناك، وأن يطلبوا العلوم والمعارف المحظورة عليهم في الجزائر، في هذه الظرفية تأسس حزب نجم شمال إفريقيا، الذي يعد الحدث البارز في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. (1)

وما يجب تأكيده من خلال ما سبق حول إشكالية المؤسس الحقيقي "" لنجم شمال إفريقيا"" هو أن الأمير خالد هو المؤسس الحقيقي له، رغم الكتابات التي تفند هذه الرؤية، إذ أن الأمير كان سباق في نشر الفكرة إنشاء جمعية لبدان الشمال الإفريقي، وذلك خلال تواجده بين أوساط العمال في باريس، الأمر الذي سهل عليه طرح هذه الفكرة، إبتداءًا من الاجتماعات التمهيدية مرورًا بالمؤتمر المنعقد في (07 ديسمبر1924) وصولاً إلى إعلان عن تأسيس نجم شمال إفريقيا(1926).

(1) عفرون محرز: **مذكرات من وراء القبور** ، تأملات في المجتمع، ج 2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [د ت]، ص 114.

4) وفـــــــاتـــه:

توفي الأمير خالد ــ رحمه الله ــ في دمشق يوم 09 جانفي 1936، وهو في العقد السادس، وقد بكت الجزائر الوطني والمناضل الذي كتب اسمه في تاريخ الجزائر بأحرف من ذهب، مات الذي فضل الحرية الوطن الجزائر على دمه الطاهر، مات الزعيم خالد تركا ورائه صورة نضال رجل شهم خسرت فيه الأمة الجزائرية الكثير، مات الذي دوّخ المستعمر وأبّى إلا أن تحا الجزائر.

لم يكد نبأ وفاته يعم الجزائر حتى أقامت له عدة مدن جزائرية حفلات تأبيد ووداع، ونظمت الكثير من الأشعار رثاءً [1]على مثواه، وكتبت جريدة ""لاديفونس"" بالمناسبة ((إن حياته مرّت كلها في أداء الواجب وأن أفكاره لن تبرح تتحد على مر السنين لأنها قائمة على المنطق والحقائق التاريخ)). (2)

كتبت مجلة ""الشهاب"" بمناسبة وفاته ((لقد خسرت في الأمة الجزائرية زعيما محبوبا مخلصا جاد الزمان بمثله، وخسرت العروبة فيه بطلا من أبطالها في هذا الزمن الأخير، وخسر العالم الإسلامي فيه رجلا من خيرة الرجال العاملين))، كما كتبت عنه صحيفة ""الدفاع"" بأنه ((رجل وهب للجزائر كل حياته ونشاطه، والإسلام كل عواطفه وقلبه، قلب رجل شريف نبيل، لا يخشى في الله وفي سبيل إحقاق الحق صولة جاهل، ولا لومة لائم)).(3)

---

(1) ينظر: رثاء الأمير خالد في الملحق رقم: 07، 08.

(2) حكيم بن الشيخ: المرجع السابق، 62.

(3) محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 109.

كما كتب السيد "أحمد مظهر العظمة للأمير، وهو رئيس تحرير مجلة "التمدن الإسلامي"" بخصوص وفاة الأمير ما يلي((نفس مطمئنة إلى عقيدة السلف الجليل، وعزيمة صلبة لا يعمز لها جانب...تلكم نفس خالد المسلم العربي وعزيمة خالد الأمير حفيد البطولة المجاهد... لم أكن للأمير قريباً أو حميماً... وإنما كنت له صديقاً وفياً على بعد وانقطاع منذ كتب في إحدى الصحف أحد البوغاء الأعاجم من ذوي الدخلة الخبيثة للشريعة السمحة، مقالاً أصابه عن غير علم ولا هدى، كرامه الرسول صلى الله عليه وسلم، فإذا الأمير يضح ضجيج ذي دنف من ألمه... فكانت صبيحة بطل تناقلتها الصحف والجماعات الغضبى أعفيها غسل عار واعتذار واستغفار... كان ذالك منذ نحو عامين... وقد ذاد عن الإسلام في مواقف يستحق بها أن يكون في التاريخ من الخالدين... وفقد مات الأمير خالد اليوم، وكنت لجنازته مشيعاً...)). (1)

- **الصـــلاة عـــلى المرحـــوم:**

في يوم عيد النحر بعد صلاة العصر خرجت الجموع من سكان قسنطينة إلى المقبرة لإقامة صلاة الغائب على الأمير خالد ــ رحمه الله ــ فتقدم الشيخ عبد الحميد بن باديس فعرّف الناس بحكم الصلاة على الغائب، ثم صلى بهم، ثم ألقى خطابا في الوعظ ومسار الفقيد.(2)

لقد كان نبأ وفاة الأمير خالد حدثا مؤلماً أحزن الجزائريون، كما احتضنته الصحافة الوطنية والعربية، وأشارت بفضله الكبير على الجزائر إذ كان الأب الأول لفكرة الإدماج المشروط، غير أن جزائه كان النفي إلى أن توفي (1936م).(3)

(1) يوصف مناصرية: المرجع السابق، ص 72.

(2) الشهاب، 1355–1356هـ/1936–1937م، مـج 12، دار الغرب الإسلامي، بيروت، [د ت]، ص 54.

(3) المجاهد، ج 1، العدد 19، ط خ، نشر وزارة المجاهدين ، [د ت]، ص 353.

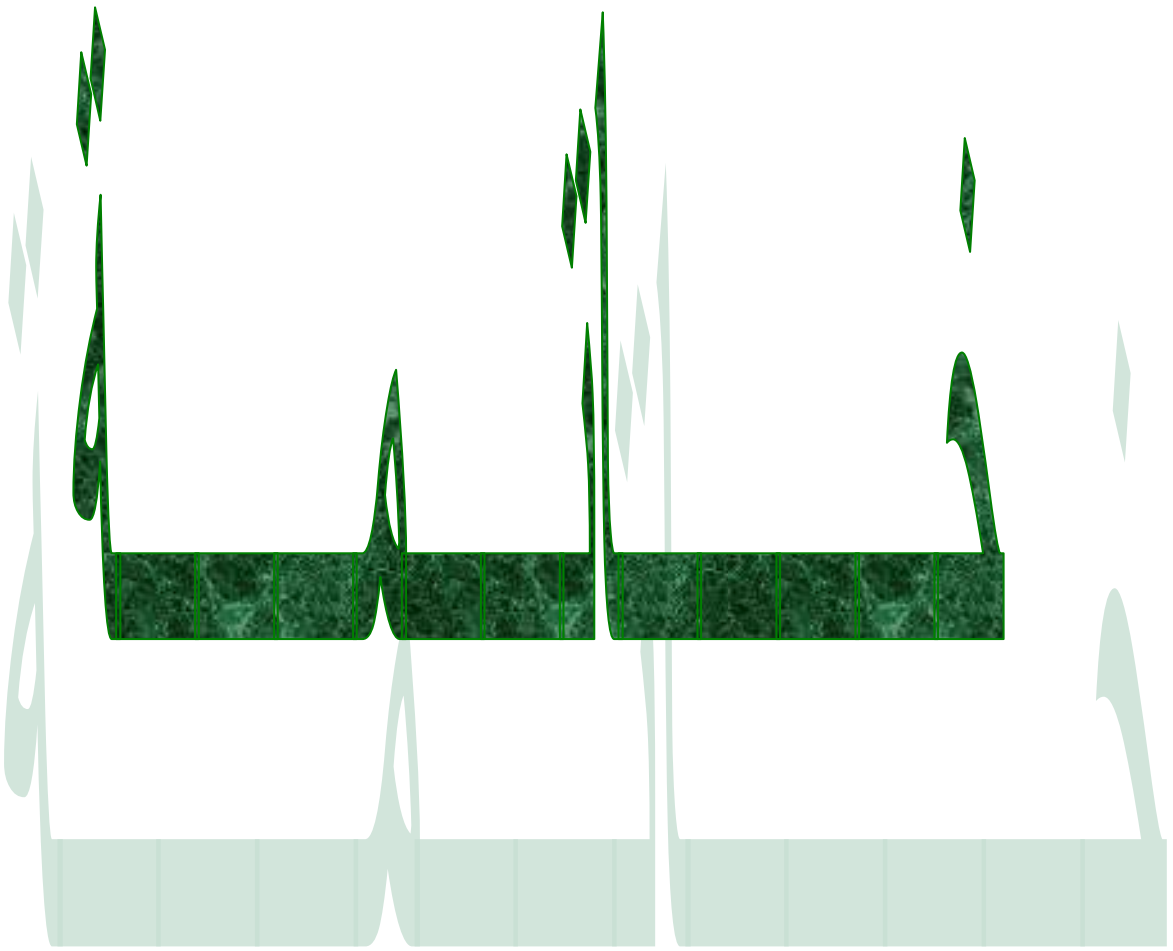

الخـــــاتـــــمـــــــة:

نستنتج مما تم التطرق إليه مجموعة من النقاط والتي نبرزها كالآتي:

- ✓ لقد تراوحت حركة الأمير خالد بين العمل الإصلاحي والعمل الثوري الاستقلالي، ورغم انه لم يعبر عن ذلك الصراحة في بداية مشواره السياسي إلا أنّه فضل أن يناضل من أجل توجهه الاستقلالي، ويظهر ذلك من خلال اعترافه المباشر أمام الجالية المغاربية في فرنسا بهذا التوجه، فتأثرت بأطروحاته أيّما تأثر وانطوت تحت لواء نجم شمال إفريقيا.
- ✓ كانت حركة الأمير خالد نجما ملتهبا، خشيته الإدارة الفرنسية، وعملاً بارزاً حقق من خلاله نهضة عارمة بين الأهالي، إذ سعى إلى تحقيق مطالب وآمال الجزائريين، كما استطاع أن يحقق آمال النخبة.
- ✓ بالرغم من الاضطرابات السياسية التي شهدتها الجزائر الفرنسية، وبالرغم من كراهية المستوطنين، وبالرغم من قرارات النفي الصادرة في حق الأمير خالد، إلا أنه استطاع وبدون منازع نشر الوعي وبعث الاستفاقة الوطنية.
- ✓ لقد تبنى الأمير خالد موقف وأفكار انفصالية استقلالية، استطاع من خلالها أن يعتبر عن إدانته للمستعمر الفرنسي، كما استطاع أن يستقطب الكثير من الجزائريين الذين رأوا فيه السبيل نحوا الخلاص.
- ✓ عمل الأمير على فضح الإدارة الفرنسية في الجزائر بكل الطرق سواءا من خلال مراسلاته التي كان يقوم بها (عريضة ويلسون، هيريو...)أو من خلال اعتماد على الصحافة (الإقدام) وكذا المحاضرات والندوات.

- ✓ برز الأمير خالد في فترة توسطت بين تطور شراسة العدو الفرنسي وبين البدايات الأولى للحركة الوطنية الجزائرية والتي تزامنت مع نشاط الأمير.
- ✓ برز الأمير خالد طيلة حياته كرجل مغوار، رغم الضغط والنفي، بل إنه استطاع قيادة الشعب الجزائري إلى طريق الكفاح المسلح، وقد بقي المشعل مرفوعاً إلى غاية الاستقلال.
- ✓ كان لظهور الأمير أمرا لا بد منه، إذ أن المقاومات الشعبية لم تعد الوسيلة الأنجح والأنجع لمجابهة السلطات الفرنسية، الأمر الذي جعل الأمير ينتهج سياسة رأى فيها البديل المناسب والتي تجلت من خلال حركته.
- ✓ لقد عاش الزعيم خالد متنقلا بين أوساط عديدة دمشق (وطنه بالولادة) الجزائر (وطنه الأم) فرنسا (وطنه بالتبني)، الأمر الذي سهل عليه نشر أفكاره من جهة وكسب ثقافات مختلفة من جهة ثانية، وقد حمل الأمير على عاتقه معالجة آلام وآهات وحتى آمال الجزائريين من منظار شامل.
- ✓ كانت قاعدة عمل نشاط الأمير الربط بين الشريعة الإسلامية والإسلام من جهة، وبين حق المواطنة والدفاع عن الوطن (الجزائر) من جهة ثانية ولعلّ خير ما يثبت تمسكه بالدين الإسلامي هو رفضه للجنسية الفرنسية المنادية بالتخلي عن الأحوال الشخصية.
- ✓ عمل الأمير خالد على مواصلة الكفاح رافعا بذالك راية الجهاد ضد المستعمر الفرنسي، ومكمِّلا في ذلك مسيرة جدّه الأمير عبد القادر وإن اختلفت وسائل الجهاد، إلاّ أن الهدف كان نفسه وهو مكافحة وطرد العدو ، فكان خالد رمز للشهامة وقدوة خير خلف لخير سلف.
- ✓ وفي سبيل كفاحه الوطني استعان الأمير بمجموعة من التوجيهات السياسية، إذ نجده يحاول كسب تعاطف حركات التحرر في العالم العربي.
- ✓ استطاع الأمير خالد أن يكون رمزاً لكفاح الشبان الجزائريون، وذلك من خلال نضال ضمن حركة "" الجزائر فتاة "" فكان أملاً مشعاً للشعب الجزائري.

- ✓ حارب الأمير خالد فرنسا بكل قواه، كما حارب المتجنسين والذين كانوا ضد مطالبة الجزائريين بالمثيل النيابي، وقد وصف هؤلاء الخائنين لبني جلدتهم وبالكفار والمتمردين عن دينهم الإسلام.
- ✓ لم يهتم الأمير خالد بكبار الأمور المتعلقة بالسياسة الإستراتيجية فحسب بل كان أيضاً يهتم بشؤون المواطنين الاجتماعية فعلى سبيل المثال لا الحصر، طالب بفتح المجال للعمال من أجل العمل في الجزائر وفي فرنسا نفسها بهدف تحرير العمال من سيطرة المعمِّرين.
- ✓ يعتبر الأمير خالد السباق في فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا، وإن كان هذا الرأي لا يعجب من يرى العكس وأنه لا علاقة للأمير في بروز النجم إلاَّ أن الأدلة التي تم التطرق إليها وأخرى تؤكد هذا الرأي، وتنسب للأمير شرف تأسيسه دون سواه.

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 01

الأمير خـــــالد (1875-1936)

MAHFOUD KADDACHE: L'émir Khaled documents et témoignages pour servir a' étude du: nationalisme Algérien, office des publications ver Sitaires 2009.

الملحق رقم: 02

أهــداف جمــعية الأخــوة الجزائــريين:

1) تحسين أوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتهيئة الظروف المادية والمعنوية للمسلمين الجزائريين.
2) المقاومة ضد سياسة اللاّعدل والظلم والتعسف من خلال الدعوة إلى المساواة بين الفرنسيين والجزائريين.
3) المطالبة برفع حالة تطبيق الإجراءات الاستثنائية والعودة إلى العمل بالقوانين العامة (المدنية).
4) تطبيق ما جاء في قانون 04 فيفري 1919م وبخاصته ما يتعلق بالبند 14 منه.
5) التمثيل البرلماني للجزائريين مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية. (1)

(1) محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، 235.

الملحق رقم: 03

برنـــامج الأمـــير لمطـــالب حـــركة الشبان الجزائـــريين:

1) إلغاء كل القوانين الاستثنائية والعودة إلى القانون العام.
2) تمثيل الأهالي في الغرفتين.
3) التعليم الإجباري بالفرنسية والعربية.
4) إنشاء جامعة عربية.
5) إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية.
6) الإلحاق المباشر وغير المشروط للمقاطعات الجزائرية الثلاث بفرنسا.
7) منح الأهالي صفة المواطنين الفرنسيين، في إطار قانون الأهالي الشخصية الإسلامية لفئة يتم تحديدها. (1)

1) MAHFOUD KADDACHE: Histoire du nationalisme, ALGERIEN, TOM 2.

الملحق رقم: 04

مـــقتطـــفات من لائحة الأمير خـــالد إلى ويلسون1919م:

في حرب غير متكافئة ولكنها مع ذلك تضاعف شرف آبائنا، حرب الجزائريون مدّة 17 سنة بطاقة وإصرار لا مثيل لهما لرد المعتدي وللعيش في الاستقلال إلا أن مصير السلاح لم يكن لصالح أجدادي.

منذ 89 سنة ونحن تحت الهيمنة الفرنسية، فإن الفقر لا يتوقف عن الارتفاع عندنا، بينما لا يعرف ثراء المنتصرين حدّا للزيادة على حسابنا.

وبالفعل ومثل ما فعله الرومان في عهدهم فإن الفرنسيين بدأوا يطردون بالتدريج المنهزمين ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

مازال الأهالي طيلة 89 سنة يرزح تحت وطأة الضرائب، ضرائب فرنسية وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم إقرارها من طرف الفاتحين الجدد.

في نظام يعتبر نفسه جمهوريا، مازالت أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة، يستوحي منها المتوحشون أنفسهم والشيء الذي يعتبر خاصاً هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس لهذه المحاكم الاستثنائية، يعود تاريخها إلى 29 مارس 1902.

إن مئات الآلاف من أبنائنا سقطوا من مختلف ميادين المعركة رغما عنهم وهم يحاربون شعوباً لم تهدد لا حياتهم ولا أملاكهم وبما أننا مغلوبون فإننا تحملنا كل هذه المصائب على أمل أن تأتينا أحسن من هذه.

وتحت الوصاية القاسية للإدارة الجزائرية وصل الأهالي إلى درجة من الاستعباد أنهم صاروا غير قادرين على النوم، فالخوف من قمع وحشي لا يرحم أغلق كل الأفواه.

رغم كل هذا فإننا بسم مواطنينا وجهنا لكم هذا النداء لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة، نطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم، إن شرطكم الأربعة عشر من أجل سلم عالمي سيدي الرئيس قد قبلها الحلفاء والقوات العظمى المركزية، ينبغي أن تكون أساساً لانصاف كل الشعوب الصغيرة المضطهدة دون تمييز لا في الجنس ولا في الدين. (1)

---

(1) محفوظ قداش: جزائر لجزائريين، تاريخ الجزائر 1830–1954، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP، ص 265.

الملحق رقم: 05

عــريضة الأمير إلـــى الـــرئيس هيريو 1924:

إنّ توليهم الحكم يجعلنا نستبشر في أن نرى عهدا جديدا الأهالي الجزائر، وهو دخولهم في طريق التحرّر وإن لي الشرف أن أقدّم لكم برنامج مطالبنا الأساسية:

1) تمثيل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي بنسبة موازية لعدد النواب الأوربيين الجزائريين.
2) إلغاء جميع القوانين والإجراءات الاستثنائية ومحاكم القمع والمحاكم الاستثنائية والحراسة الإدارية مع تطبيق القانون العادي العام ونصه وفصه.
3) نفس الواجبات والحقوق المعنى بها الفرنسيون فيما يتعلق بالخدمة العسكرية.
4) يقلد الجزائريون في جميع المناصب المدنية منها والعسكرية بدون تمييز إلاّ ما يتعلق بالجدارة والاستحقاق.
5) التطبيق الشامل للقانون المتعلق بالتعليم الإجباري على الأهالي مع حرية التعليم.
6) حرية الصحافة والجمعيات.
7) تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة فيما يخص الدين الإسلامي.
8) العفو الشامل.
9) تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة الأهالي.
10) الحرية المطلقة للعمال الجزائريين بكافة أصنافهم في الدخول إلى فرنسا.

وبالتأكيد ليس هناك تناقض بين هذه المطالب وبين البرنامج الليبرالي لوزارتكم وحزبكم، فدعونا إذن نعمل أملا راسخاً في أن رغباتنا الشرعية المشار إليها سابقا ستحظى بتقدير عال وأرجو أن تتفضلوا سيادتكم القبول فائق تقديري. (1)

الأمير خالد من المنفى.

---

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، ص 365.

الملحق رقم: 06

رســـالة الأمير خـــالد إلى أعضـــاء المـــؤتمر العـــربي الأول:

<< إلى السادة الأفاضل العظام أعضاء المؤتمر العربي.

اتصلت بدعوتكم لأبناء الأمة العربية بكل فرح وسرور، وادعوا الله من صميم الفؤاد أن يثبت سعيكم، وإني واحد منكم قلباً وقالباً. ومادامت الأفكار الشريفة، والمقاصد عفيفة فلاشك من النجاح، وأخبركم بأن دعوتكم كان لها صوت رنان، وقد انتشرت في الآفاق وأتتنا الجرائد الشرقية والغربية بما يصر الخاطر، ويبعث على الآمال بنجاح هذه النهضة العامة، ولا نشكك في أن الدولة العثمانية توافق على طلبنا بتحسين الإدارة الداخلية، حتى تترقى سوريا في أوج المعالي، وبترقيتها تكون نتيجة حسنة للدولة العلية، هذا مع أن المراد عدم الخروج من تحت سلطتها فالمولى يوفق الجميع لما فيه صالح الوطن والأمة. وكنت أود أن أحضر بنفسي في مؤتمركم العظيم، ولكني مشتغل بالسفر إلى زهرة سوريا، منشئي وطني دمشق ــ وهنالك أقف حسب طاقتي بما هو واجب على كل وطني غيور. و سلام

خالد ابن الأمير الهاشمي الحسني

حفيد الأمير عبد القادر >>(1)

(1) بسام العسلي: المرجع السابق، ص 201.

الملحق رقم: 07

مـــن رثـــاء الأمير خـــالد:

الـــــــــــوداع الـــــــــــوداع:

ما أطول الموت باعا ... لم يخش حتى السباعا .

سطا علينا بسوط ... من القضاء قراءا .

وأودع الترب نجما ... منه اقتسمنا شماعا .

وصارماً هاشمياً ... به هشما القلاعا .

اليوم يا قلب فاهلك ... تحمرا وإتباعا .

واليوم يا طرف فاذرف ... منك الدموع تباعا .

ابك الزعيم المفدي ... ابك الأمير المطاعا .

ابك للكريم المرجى ... ابك الغيور الشجاعا .

ابك الجليل مزايا ... ابك الجميل طباعا .

يا شعر أنك أوفي ... من صان عهدا وراعا .

أين أعدك ظهري ... وساعدي و الذراعا .

هلم يا مشعر فانحب ... معلي لي كن تدعى .

هلم نذكر فنشكر ... سفساله و براعا .

هلم نذكر فنشكر ... إقدامه والدفاعا ...(1)

---

(1) رجال جمعية العلماء المسلمون الجزائريون: البصائر، السنة الأولى، العدد 1، 1354-1355هـ/1935-1936م، ص 43 .

الملحق رقم: 08

الشـــاعـــر مـــحمد الـــعيد:

يا بلاداً يخزى الكرام عليها ... ويعز الأسافل الأوغاد .

يا بلاداً يطوى الجميل وينسى ... العهد فيها ويخلف الميعاد .

يا بلاداً لا يثبت الرأي في شيء ... عليها، ولا يدوم الوداد .

يا بلاداً يلقى النبوغ بها الشؤم ... ويسعى في قتله الحساد .

يا بلاداً ما للزعامة فيها ... قوة أو لزعيمها إتحاد .

لا تسومي أسادك الغلب ضيماً ... فمن الضيم تأنف الآساد .

اكتفي في البرور منى يا أرض ... بشعر به يجيش الفؤاد .

ذي معان أبيها مستجيب ... وقواف عصيها منقاد .

كل جهدي عليك قول مقفى ... كل مالي يرعة ومداد .

إنا منهما بكاك مني (امرؤ ... القيس) وحيا حماك منى زياد .

لست أجدي عليك يا أرض ... ما يجدي عليك النجار والحداد .

غير حي على البسيطة شعب ... ليس فيه صناعة واقتصاد . (1)

---

(1) بسام العسلي: المرجع السابق ، ص 203 .

المصادر والمراجع

قـــائمة المـــصادر والـــمراجـــع:

أولا: المـــصادرالعربية:

1. ابن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى (1920–1936) ، ج1، منشورات السائحي ، [د ت].
2. تقية محمد: الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تـــر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، [د ت].
3. جيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج 5، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [د ت].
4. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، [د ت].
5. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939–1951)، ج2.
6. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830–1954)، تـــر: محمد المعراجي، [د م]،[د ت].
7. قداش محفوظ، محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا (1926–1937)، وثائق شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تـــــر: أوذاينية خليل، [د م]،]د ت] .
8. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، مـــج 8، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، [د ت].
9. مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة،[د م]،[د ت].

ثانيا: الـــــمـــــراجـــــــع باللغة العربية

1 -آجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954.

2 -أنومي جودي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (1956-1962)، ج 1.

3 -بخوش الصادق: الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، مقاربة في دراسته الخلفية.

4 -بلخوجة عمار: صفحات من ذاكرة التاريخ.

5 -بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر.

6 -بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي،1997.

7 -بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، دار مداد، قسنطينة.

8 -بوعزيز يحي: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948) ويليه الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.

9 -بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من (1830-1954).

10 -تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر.

11 -جغلول عبد القادر: تاريخ الجزائر والمغرب العربي، تـــر: فضيلة الحكيم وفيصل عباس، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر.

12 -حسين نوارة: المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحوّل العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال، تـــر: سعيدي دحلب، موفم للنشر.

13 -حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين (1912-1936).

14 -دبوز محمد علي: نهضة الجزائر والمغرب العربي، تـــر: فصيلة حكيم، مج 1.

15 -دياكوف نيكولاي: حركة الفتيان الجزائريون في مطلع القرن العشرين، دم د ت.

16 -رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ط 5.

17 -زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورية التحريرية، ج1.

18 -زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914-1939).

19 -سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2013.

20 -شترة خير الدين: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939).

21 -عبد القادر حميد: فرحات عباس، رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، د ت .

22 -عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)

23 -الفرحي بشير كاشة: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962) الجزائر، 2007.

24 -قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، الدار العثمانية، دم، دت.

25 -قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، ج2.

26 -كبير سليمة: من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الأمير خالد رمز النضال السياسي، دم، د ت.

27 -محرز عفرون: سلسلة المترجمات مذكرات من وراء القبور، ج 2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

28 -مناصرية يوسف: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحزبين العالميتين (1919-1939)، دار هومة للطباعة ولنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

29 -مياسي إبراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

ثالثا: الكتب الفرنسية:

1- MAHFOUD KDDACHE: La Vie politique a Alger de (1919à1939), ENAG Editions – Alger 2009.

2- MAHFOUD KADDACHE: L'émir Khaled documents et témoignages pour servir à L'étude du: Nationalisme, Algérien, office des publications universitaires, 2009.

رابعا: الصحـــف والمـــجلات:

أ – جريدة البصائر، السنة الأولى،العدد 1، 1355/1354هـــ/الموافق 1935–1936م

د – جريدة الشهاب، مج 12، دار الغرب الاسلامية، بيروت، 1937.

ج –جريدة المجاهد، ج 1، العدد 19، ط خ، وزارة المجاهدين، [د م]،[د ت].

ذ – جريدة المصادر: فصلية تعني بشؤون المقاومة الشعبية، تصدير عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية، العدد 5، وزارة المجاهدين، صيف 2001.

ب –مجلة الحكمة: مجلة دورية أكاديمية محكمة، العدد 20، السداسي الأول، وتصدير عن كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، [د ت].

خامسا: الرسائل الجامعية:

1 – حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين(1912–1936)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

2 – عائشة بن زيدون، أمينة زاوي: مشاريع التجنيس وموقف الجزائريين منها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، 2015–2016.

سادسا: الملتقيات والمحاضرات:

1) أعمال الملتقى الوطني الذي نظمه فرع مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، جمع وتنسيق: مصطفلى عبيد، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، [د ت].

2) أعمال الملتقى الوطني حول: الهجرة الجزائلاية ابان مرحلة الاحتلال(1830-1961)، المنعقد بفندق الأوراس: يومي 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهد، الجزائر، 2007.

1) محاضرة الأستاذ بن قايد عمر، أستاذ معاضر بجامعة المسيلة، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، للسنة الأولى علوم إنسانية، السنة الجامعية 2014-2016م

2) محاضرة الدكتور حميدي أبو بكر الصديق، أستاذ محاضر بجامعة المسيلة، تخصص تاريخ الجزائر الحديث و العصر، للسنة الثانية ماستر، السنة الجامعية 2017-2018م.

الفهرس

فهرس المحتويات:

شـــكر

إهـــداء

مقدمـــة.....1.

مدخل تمهيدي تبلور الحركة الوطنية الجزائرية وعلاقتها بحركة الأمير خالد

1) إرهاصات الحركة الوطنية (1900 – 1914).....07

2) مساهمة الأمير خالد في تبلور الحركة الوطنية الجزائرية..... 12

الـــفـــصـــل الأول: لـــــمـــحـــة عـــــن حـــياة خـــالد

المبحث الأول:مـــولده ونســـبه.....15

المبحث الثاني :تعلـــمه.....16

المبحث الثال: تكـــويـــنه العســـكـــري.....17

المبحث الرابع: بـــداية العمـــل الســـياسي للأمير خـــالد (1912 – 1919).....19

الـــفـــصـــل الثاني: إسهامات حركة الأمير خالد في تأسيس التيار الاستقلالي

المبحث الأول: حـــركة الأمير خـــالد وصراع التمثيل السياسي (1919–1923)...29

المبحث الثاني:النضال السياسي للأمير خارج الوطن{ نشاطه في المنفى 1923–1925}.41

المبحث الثالث: مســـاهمته في تأسيس نجم شمـــال إفـــريقيا 1926.....43

المبحث الرابع: وفـــــاتـــه.....48

الخاتمة.....51

قائمة الملاحق.....55

قائمة المصادر والمراجع.....64

فهرس المحتويات.....71